ديوان
الإمام الشافعي

مع مختارات من روائع حكمه

تدقيق وتعليق
صالح الشاعر

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت ٣٩٠٠٨٦٨

ديوان الإمام الشافعي
تدقيق : صالح الشاعر
مكتبة الآداب

ديوان الإمام الشافعي

مع مختارات من روائع حِكَمه

تدقيق وتعليق

صالح الشاعر

الناشر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا ـ القاهرة. ت: ٣٩٠٨٦٨
بريد إلكتروني E. mail : adabook@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م

مقدمة

[١] تعريف بالإمام الشافعي

(١٥٠ - ٢٠٤هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠م)

هو الإمام الزاهد، العالم العامل، الفقيه المحدِّث الأديب اللغويّ، عالمُ قريش الذي ملأ طباقَ الأَرض علمًا(*): أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، فنسبته (الشافعي) لجده الثالث، ويلتقي نَسبُه مع نسب رسول الله ﷺ في (عبد مناف)؛ الجد الثالث للنبي ﷺ، والجد التاسع للإمام الشافعي.

وُلِدَ رضي الله عنه في (غزة) بفلسطين سنة ١٥٠هـ، ولم تكن (غزة) موطن آبائه، وإنما كان أبوه (إدريس) قد خرج إليها لحاجة، فمات هناك، ووُلِدَ ابنُهُ (محمد).

وحين بلغ سنتين، حملته أمه إلى (مكة) موطن آبائه، فنشأ هناك يتيمًا في قلة عيش وضيق حال، وحفظ القرآنَ وهو ابن سبع سنين، وكان يجالس العلماء ويكتب عنهم.

ثم خرج من (مكة) فَلَزِمَ قبيلةَ (هُذَيْل) بالبادية يتعلم كلامَهم -

(*) كما ورد في الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانوا من أفصح العرب - فلبث فيهم سبع عشرة سنة، ثم عاد إلى مكة وقد حفظ من الأشعار والأخبار شيئًا كثيرًا.

ثم توجَّه اهتمامهُ إلى الفقه فتلقى عن فقيه مكة (مسلم بن خالد الزنجي)، ثم حفظ كتابَ (الموطَّأ) - للإمام مالك - في تسع ليال، ورحلَ إلى **المدينة المنوَّرة** ليلقَى إمامَ دار الهجرة (مالكَ بن أنس) ويقرأ عليه كتاب (الموطأ)، ويأخذ عنه العلم، فأقام فيها إلى وفاة الإمام مالك (١٧٩هـ)، ثم تنقل بين اليمن والعراق والحجاز، حتى **استقر به المقام في مصر، وفيها توفي سنة ٢٠٤هـ** وهو ابن أربع وخمسين سنة.

[٢] مكانته

الإمام الشافعي **عالم مجتهد**، جمع بين علوم القرآن والحديث والفقه، إضافةً إلى النحو والعَروض والشعر، وقد عاش في عصر ازدهار الحياة العلمية بحثًا وتدوينًا، وأنجب هذا العصر كثيرًا من الفقهاء المجتهدين، في مكة، والمدينة، والعراق، والشام، ومصر، وغيرها.

وقد نشر رضى الله عنه علمَ الحديث، وأقام مذهبَ أهله، ونصر السُّنّة واستخرج الأحكام منها، وأخذ عنه الفقه كثيرٌ من الناس.

والإمام الشافعي **أحد أئمة المذاهب الفقهية السُّنِّيَّة الأربعة**[1]

(١) الثلاثة الآخرون هم: الإمام أبو حنيفة (٨٠-١٥٠هـ)، والإمام مالك بن أنس (٩٣-١٧٩هـ)، والإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ).

التي نالت الانتشار والقبول في الأمة الإسلامية حتى يومنا هذا.

وتتلخص **أصول مذهبه** في قوله في كتابه (الأم): «الأصل قرآنٌ أو سُنةٌ، فإن لم يكن فقياسٌ عليهما، وإذا اتصلَ الحديثُ عن رسول الله ﷺ وصَحَّ الإسنادُ به فهو المنتهَى، والإجماع أكبرُ من الخبر المفرَد..».

وقد **جمع إلى علمه ورعًا وعبادة**، كان يختم القرآن في شهر رمضان ستين مرة، كلها في صلاة، وكان يُجزئ الليلَ ثلاثة أجزاء: يكتب في الثلث الأوَّل، ويصلِّي في الثاني، وينام في الثالث.

وقد ابتُلي بكثرة الأسقام، وكان صبورًا مجاهدًا.

وتمتلئ ترجمة الإمام الشافعي بشهادات المعاصرين له بالعلم الغزير، والتواضع، والورع، والزهد، والسخاء، والحياء، فهو نموذج لأخلاق الإسلام حين يتمثلها عالم جليل.

دخل الربيع بن سليمان على الإمام الشافعي في الليلة التي مات فيها، فسأله: «كيف أصبحتَ؟ فقال: أصبحتُ من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقًا، ولكأس المَنِيَّة شاربًا، ولسوء أعمالي ملاقيًا، وعلى الكريم واردًا».

ثم بكى رضي الله عنه.

والحديث عن مكانة الإمام الشافعي مما تضيق عنه المجلدات، فضلاً عن هذه المقدمة الموجزة.

[٣] لغته

كان الإمام **الشافعي من أهل العلم باللغة**، وقد تميز بفصاحة اللسان في حديثه، يَروي ذلك عنه معاصروه.

وكانت فصاحتُهُ نتيجةً لنشأته بين الفصحاء في البادية، ولحرصه في صباه على رواية الأشعار والأخبار.

ومما يُبين فصاحته وسلامةَ لغته، أن إمامًا في الشعر واللغة هو (الأصمعي) قد صحَّح عليه أشعارَ الهُذَليِّين، وقرأ عليه شعر (الشَّنْفَرَى الأزْدي)[١].

وأعلام اللغة والنحو يُثْنُون على لغة الإمام الشافعي؛ يقول (أبو عبيد القاسم بن سلام): كان الشافعي مِمَّنْ يُؤْخَذُ عنه اللغة[٢].

ويقول (أبو عثمان المازني): «الشافعي عندنا حجة في النحو»[٣].

ويقول (يحيى بن هشام النحوي): طالت مجالستُنا لمحمد بن إدريس الشافعي، فما سمعتُ منه لحنةً قَطّ، ولا كلمةً غيرُها أحسنُ منها[٤].

---

(١) مناقب البيهقي ٢:٤٥.

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٣٧.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات/ ٢:٥٠.

(٤) حلية الأولياء/ ٩:١٢٨.

وصنَّف الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي كتاب «الرد على الانتقاد على الشافعي في اللغة»[١].

وأثنى على لغته: الزمخشري في (الكشاف)[٢]، والجاحظ، والإمام السيوطي في (الاقتراح). ولغة الإمام الشافعي في مؤلفاته أقوى وأجزل من لغته في شعره، وهي جديرة بأن تُدْرس دراسة علمية مستقلة.

[٤] شعره

شعر الإمام الشافعي **شعرٌ مطبوع**، تسيطر عليه - في الغالب - السلاسة والعذوبة، وتَبرُز فيه روح شاعرة سخَّرها لخدمة الدين، وطوَّعَها لِبَثِّ الأخلاق والحكمة، ناظرًا في ذلك إلى قول النبي ﷺ: «إنَّ مِن الشعرِ لحكمة».

ولأن الشعر لا يمثل من جوانب شخصية الإمام الشافعي إلا قدرًا يسيرًا، ولأنه لم يصرف همَّتَهُ إلى نَظْمه، فإننا لا نجد فيه الكثير من القصائد الطوال، بل جُلُّه مقطوعاتٌ، وقد ساعد ذلك على ذيوعه وسهولة حفظه، وجريان بعضه مجرى الأمثال.

وليس من الدقة أن يُصنَّف شعره على أنه (شعر علماء)؛ فهذا القول

---

(١) طبع في المملكة العربية السعودية، عن دار البخاري للنشر والتوزيع، بتحقيق وتعليق د. عبد الكريم بكار.

(٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا﴾ (النساء: ٣).

قد يشير إلى التكلف، وندرة الخيال، والقصد إلى الإرشاد المباشر، وشعر الشافعي أبعد ما يكون عن ذلك؛ فهو شعرٌ قريب من القلوب، ذو لغة سهلة - إلا فيما ندر - وإذا برز فيه أحيانًا أثرٌ للفقه ومصطلحاته - مثل: زكاة الجاه، النصاب، القياس - فهو أمر لا يُستغرَب.

ولأن شعره صادر عن طبع صادق، فقد **برزت فيه ملامح شخصيته**، كتقواه، وعلوّ همته، وترفُّعه عن الصغائر، وتواضعه، وعفوه عمَّن أساء إليه.

وبعد.. فهذا ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه، أوردته مرتبًا على الترتيب الألفبائي حسب الوزن والقافية، ووفق المنهج العلمي المتبع في ذلك، كما وضعتُ لكلِّ قطعةٍ عنوانًا مناسبًا، وبذلتُ جهدي في ضبطه، وأثبتُّ بهامش كل قطعة مصدَرَها، وبحرَها، وقافيتهَا، وشرحًا يسيرًا لما غمُض من مفرداتها ومعانيها.

وكان **منهجي** في توثيق الشعر أن أثبت المصدر لما علمتُ مصدره، أما ما لم أعلم مصدره ولم يَثْبُت أنه لغيره فقد أثبتُّه أيضًا؛ اعتمادًا على ديوانه المجموع مِن قبل، وما تعددت مصادرُه فقد اكتفيتُ بذكر مصدر واحد، إلا حين اختلاف الروايات اختلافًا بيِّنًا.

والمصادر التي قام عليها عملي بشكل رئيسي هي:

- إرشاد الطالبين (مناقب الإمام الشافعي)، للإمام فخر الدين الرازي.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني.
- مناقب الشافعي، للإمام البيهقي.

- ديوان الشافعي، بعناية د. إحسان عباس؛ حيث أفاد في نفي القطع التي تُروى للإمام الشافعي وهي ثابتة لغيره.

أما روائع حِكَمِه المنثورة - والتي لا تقل روعةً عن شعره - فقد كانت مصادرها: (إرشاد الطالبين)، و(حلية الأولياء)، و(توالي التأسيس في معالي ابن إدريس) للإمام ابن حجر العسقلاني.

نسأل الله أن يتقبل منا عملنا هذا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعَ به، وأن يغفر لنا ما فيه من سهو أو تقصير.

والحمد لله رب العالمين...

صالح الشاعر

القاهرة

غرة ذي الحجة ١٤٢٥هـ = ١٢ يناير ٢٠٠٥م

أولاً: ديوان الإمام الشافعي

قافية الهمزة

(١) وَصايا(☆)

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ   وَطِبْ نَفْسًا إذا حَكَمَ الْقَضاءُ[1]

وَلا تَجْزَعْ لِحادِثَةِ اللَّيالِي   فَما لِحَوادِثِ الدُّنْيا بَقاءُ[2]

وَكُنْ رَجُلاً على الأهْوالِ جَلْدًا   وَشِيمَتُكَ السَّماحةُ والْوَفاءُ[3]

وَإنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ في الْبَرايا   وَسَرَّكَ أنْ يكُونَ لَها غِطاءُ[4]

تَسَتَّرْ بِالسَّخاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ   يُغَطِّيهِ - كَما قِيلَ - السَّخاءُ[5]

وَلا تُرِ لِلأَعادِي قَطُّ ذُلاً   فَإنَّ شَماتَةَ الأَعْدا بَلاءُ[6]

(☆) الكشكول/ ٣٧٨. والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) طِب نفسًا: كُن راضيًا.

(٢) لا تَجْزَع: الجزَع هو عدم الصبر على المكروه، حادثة الليالي: ما يحدث من مصائب.

(٣) الأهوال: المصائب الشديدة. جَلْدًا: شديدًا قويًّا، شِيمَتُك: خُلُقك، السماحة: الكرم وسهولة الخُلُق.

(٤) البرايا: جمع (البريّة) أي الناس.

(٥) السخاء: الجُود والكرم.

(٦) قط: بمعنى أبدًا، الأعدا: الأعداء، ممدودٌ قُصِر.

وَلا تَرْجُ السَّماحَةَ مِنْ بَخِيلٍ   فَما فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ ماءُ[1]

وَرِزقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّأَنِّي   وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَناءُ

وَلا حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُرورٌ   وَلا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلا رَخاءُ[2]

إذا ما كُنْتَ ذا قَلْبٍ قَنُوعٍ   فَأنْتَ وَمالِكُ الدُّنْيا سَواءُ

وَمَنْ نَزَلَتْ بِساحَتِهِ الْمَنايا   فَلا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلا سَماءُ[3]

وَأَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ وَلَكِنْ   إذا نَزَلَ الْقَضا ضاقَ الْفَضاءُ[4]

دَعِ الأَيَّامَ تَغْدِرْ كُلَّ حِينٍ   فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّواءُ

---

(١) لا ترجُ السماحة مِن بخيل: لا يكن لك أمل في عطاء البخيل، الظمآن: العطشان.

(٢) البؤس: الفقر، والرخاء: الغِنى.

(٣) المنايا: جمع مَنِيَّة أي الموت.

(٤) القضا: القضاء، أي ما يقدِّره الله.

(٢) خَطَرُ الدعاء(☆)

أَتَهْزَأُ بالدُّعاءِ وتَزْدَرِيهِ   وما تَدْرِي بما صَنَعَ الدُّعاءُ؟(١)

سِهامُ الليلِ لا تُخْطِي ولَكِنْ   لَها أَمَدٌ ولِلأَمَدِ انقِضاءُ(٢)

فَيُمْسِكُها إذا ما شاءَ ربِّي   ويُرسِلُها إذا نَفَذَ القَضاءُ(٣)

(٣) الحياةُ بعدَ الأَحْباب(☆☆)

وَحَسْرَةٌ عَلَى الفَتَى ساعَةٌ   يَعِيشُها بَعْدَ أَوِدَّائِهِ

عُمْرُ الفَتَى لَوْ كانَ في كَفِّهِ   رَمَى بِهِ بَعْدَ أَحِبَّائِهِ(٤)

(☆) القطعة بلا نسبة في المستطرف/ ١: ٢٣٦، وهي من الوافر، قافية المتواتر.

(١) تزدريه: تحتقره.

(٢) سهام الليل: دعوات المظلوم، لا تخطي: لا تخطئ:أي لا بد أن يقع بسببها عقاب الله للظالم، أمد: غاية ونهاية.

(٣) يُمسكها: يؤجل إجابتها، يرسلها: يُطلقها، أي يُمضيها، نفذ القضاء: وقع.

(☆☆) البيتان من السريع، قافية المتدارك.

(٤) معنى البيتين: كل ساعة يعيشها الفتى بعد موت أحبائه؛ يُحِسُّ فيها بالحسرة والغم، ولو كان عمر الإنسان في كفه لرماه بعد موت أحبائه؛ إذ لا قيمة له حينئذ.

(٤) طُولُ العمر(☆)

مَنْ يَتَمَنَّ العُمْرَ فَلْيَدَّرِعْ   صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِهِ(١)

وَمَنْ يُعَمَّرْ يَلْقَ في نَفْسِهِ   ما يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدائِهِ(٢)

(٥) جَهْدُ البَلاءِ(☆☆)

أَكْثَرَ النَّاسُ في النِّساءِ وَقَالُوا   إِنَّ حُبَّ النِّساءِ جَهْدُ الْبَلاءِ(٣)

لَيْسَ حُبُّ النِّساءِ جَهْدًا وَلَكِنْ   قُرْبُ مَنْ لا تُحِبُّ جَهْدُ الْبَلاءِ(٤)

(☆) تاريخ إربل/ ١: ٢٢٨، والبيتان من السريع، قافية المتدارك.

(١) يدَّرع صبرًا: يتخذ الصبر درعًا.

(٢) يُعمَّر: يطول عمره.

ومعنى البيتين: مَن تمنى أن يطول عمره فليصبر على موت أحبائه، ومَن طال عمره وَجَد مِن الضعف والمرض ما يتمنى حصول مثله لأعدائه.

(☆☆) مناقب البيهقي/ ٢: ٨٢، والبيتان من الخفيف، قافية المتواتر.

(٣) أكثرَ الناس: أي بالغوا، جهد البلاء: أشده، والبلاء: المحنة والشدة.

(٤) وفي معناه قال المتنبي:

ومِن نَكَدِ الدنيا على الحرِّ أن يَرى   عَدُوًّا لَه ما مِن صَداقَتِهِ بُدُّ

قافية الباء

(٦) كافرٌ بالكواكب(☆)

خَـبِّـرا عَـنِّـيَ المنَـجِّـمَ أنّـي   كافرٌ بالَّذي قَضَتْهُ الكواكبْ[1]

عـالِمًا أنَّ مـا يَـكـونُ ومـا كـانَ   قـضـاءٌ مـن المُهـيـمِـنِ واجِـبْ[2]

(٧) السَّفرُ(☆☆)

سَأَضْرِبُ في طُولِ البِلادِ وَعَرْضِها   أنـالُ مُـرادِي أَوْ أَمُـوتُ غَـرِيـبـا[3]

فـإنْ تَـلِفَـتْ نَـفْـسِـي فَـلِلَّـهِ دَرُّهـا   وإن سَلِمَتْ كان الرجـوعُ قَرِيـبـا[4]

(☆) حلية الأولياء/ ٩:٨٣، والبيتان من الخفيف، قافية المتواتر.

(١) المُنجِّم: مَن يدَّعي معرفة حظوظ الناس وأقدارهم عن طريق النظر في النجوم. قضته الكواكب: أي ما يزعمه المنجمون من تحكّم النجوم في أقدار الناس.

(٢) المهيمن: الله عز وجل. واجب: لا بد من وقوعه.

(☆☆) إرشاد الطالبين/ ٣١٥، والبيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(٣) ضربَ في طول البلاد وعرضها: سافر. ورواية الرازي للشطر الثاني: لأطلب علمًا أو أموت غريبا.

(٤) تلفت نفسي: متُّ. للّه درها: أسلوب مدح، لأنها تلفت في طاعة الله.

(٨) المعامَلة بالمثل(☆)

ومَـن هـابَ الـرجـالَ تَـهـيَّـبُـوهُ   ومَن حَقَرَ الرجالَ فلن يُهابا[1]

ومَن قَضَـتِ الرجـالُ لـه حُـقـوقًـا   ولم يَقْضِ الرجالَ فما أَصابا[2]

(٩) مَساوئُ الكذب(☆☆)

لَـئِـنْ بَـعُـدَتْ دارُ المُعَـزَّى ونـابَـهُ   مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ، والخُطُوبُ تَنُوبُ

لَمَشْيٌ على بُعدٍ عَلَى عِلَّةِ الوَجَى   أَدِبُّ وَمَنْ يَقْضِي الحُقُوقَ دَبُوبُ[3]

أَلَذُّ وأَحْلَـى مِن مَقـالٍ وَخَلْـفَـهُ   يُقالُ - إذا ما قُمْتُ - : أَنْتَ كَذوبُ

وَهَلْ أحدٌ يُصْغِي إلى عُذْرِ كاذبٍ   إذا قـالَ لم تأتِ المقالَ قُلوبُ؟[4]

(☆) حلية الأولياء/ ٩:٨٣ ، والبيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(١) هاب الرجال: احترمهم وأجَلَّهم. حقر الرجال: استهان بهم.

(٢) لم يقضِ الرجالَ: بحذف المفعول الثاني، أي: لم يقض الرجالَ حقوقَهم.

(☆☆) مناقب البيهقي/ ٢:١٠٣، والقطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(٣) الوجى: الألم بسبب الحفاء. أَدِبُّ: أمشي مشيًا ضعيفًا متمهلاً.

(٤) معنى الأبيات: لأن أمشي ضعيفًا حافيًا إلى مكان بعيد لأُعَزِّيَ في مصاب عزيز، أحبُّ إليَّ من أن أنطق بكذب، فلا أحد يعذر الكاذب، ولا يلمس كلامُه القلوبَ.

(١٠) سِحْرُ المال(☆)

أَرَى الغِرَّ في الدُّنْيا إذا كانَ فاضِلاً ... يُرَقَّى على رُوسِ الرجالِ وَيَخْطُبُ(١)

وَإِنْ كانَ مِثْلي لا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ ... يُقاسُ بِطِفْلٍ في الشَّوارعِ يَلْعَبُ(٢)

(١١) مَكارِمُ الأخلاق(☆☆)

إذَا سَبَّنِي نَذْلٌ تَزَايَدتُ رِفْعَةً ... وَمَا الْعَيْبُ إلَّا أنْ أكُونَ أُسَابِبُهْ(٣)

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيزَةً ... لَمَكَّنْتُهَا مِنْ كُلِّ نَذْلٍ تُحارِبُهْ

وَلَوْ أَنَّني أَسْعَى لِنَفْعِي وَجَدْتَنِي ... كَثِيرَ التَّواني لِلَّذِي أنا طالِبُهْ(٤)

ولٰكِنَّني أَسْعَى لِأَنْفَعَ صاحِبِي ... وَعارٌ عَلى الشَّبْعانِ إنْ جاعَ صاحِبُهْ

(☆) البيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(١) الغِر: عديم العلم والخبرة، فاضلاً: أي له فضل مال، روس: رؤوس.

(٢) لا فضيلة: المقصود هنا لا فضل مال عنده، معنى البيتين: إن مَن لا خبرة ولا علم عنده إذا كان ذا مال كان ماله سببًا في قبوله لدى الناس ورياسته فيهم، أما من لا مال عنده مثلي فلا جاه له عندهم - وإن كان ذا خبرة وعلم - وإنما مقداره عندهم كطفل يلعب في الشوارع.

وهو ينعي في البيتين انقلاب المقاييس لدى الناس وعدم تقديرهم إلا للمال.

(☆☆) أحسن القصص/ ٤:١٠٦، والقطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(٣) نذل: خسيس حقير.

(٤) التواني: التقصير.

(١٢) الشَّيْبُ(☆)

خَبَتْ نارُ نَفْسِي بِاشْتِعالِ مَفارِقِي ... وَأَظْلَمَ لَيْلِي إذْ أضاءَ شِهابُها(١)

أيَا بُومَةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هامَتِي ... على الرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طارَ غُرابُها(٢)

رَأَيْتِ خَرابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي ... وَمَأْواكِ مِنْ كُلِّ الدِّيارِ خَرابُها

أَأَنْعَمُ عَيْشًا بَعْدَ ما حَلَّ عارِضِي ... طَلائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضابُها؟(٣)

وعِزَّةُ عُمْرِ المَرْءِ قَبْلَ مَشِيبِهِ ... وقَدْ فَنِيَتْ نَفْسٌ تَوَلَّى شَبابُها

إذا اصْفَرَّ لَوْنُ المَرْءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ ... تَنَغَّصَ مِنْ أيَّامِهِ مُسْتَطابُها(٤)

فَدَعْ عَنْكَ سَوءاتِ الأُمُورِ فَإِنَّها ... حَرامٌ عَلى نَفْسِ التَّقِيِّ ارْتِكابُها(٥)

وَأَدِّ زَكاةَ الجاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّها ... كَمِثْلِ زَكاةِ المالِ تَمَّ نِصابُها

(☆) إرشاد الطالبين/ ٣٠١، والقصيدة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) خَبَتْ: خمدت وسكنت، مفارقي: المفارق: جمع مَفْرِق، وهو مكان الفَرْق من الرأس، اشتعال المفارق: سرعة انتشار الشيب فيها.

(٢) هامتي: الهامة هي أعلى الرأس، والمراد بالبومة: الشيب، والمراد بالغراب: سواد الشعر.

(٣) عارضي: العارض هو صفحة الخد.

(٤) رواية الرازي: إذا اسود لون المرء....، واللون هنا رمز للضعف والمرض، تنغَّص: تكدَّر.

(٥) رواية الرازي: «حرامٌ على نفسِ الزكيِّ....»، وسوءات الأمور: الصفات القبيحة والفواحش.

وأَحْسِنْ إلى الأحْرارِ تَمْلِكْ رِقَابَهُمْ   فَخَيْرُ تِجاراتِ الكِرامِ اكْتِسابُها

وَلا تَمْشِيَنْ في مَنْكِبِ الأَرْضِ فَاخِرًا   فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرابُها[1]

ومَن يَذُقِ الدُّنيا فإنِّي طَعِمْتُها   وسِيقَ إلَيْنا عَذْبُها وشَرابُها

فلَمْ أرَها إلا غُرُورًا وَباطِلاً   كَما لاحَ في ظَهْرِ الفَلاةِ سَرابُها[2]

وما هِيَ إلا جِيفةٌ مُستَحِيلَةٌ   عليها كِلابٌ هَمُّهُنَّ اجتِذابُها[3]

فإنْ تَجتَنِبْها كنتَ سِلْمًا لأهلِها   وإن تَجتَذِبْها نازَعَتْكَ كِلابُها

فطُوبَى لِنَفْسٍ أُودِعَتْ قَعْرَ دارِها   مُغَلَّقَةَ الأَبْوابِ مُرْخًى حِجابُها[4]

---

(١) منكب الأرض: جانبها، فاخرًا: متكبرًا متباهيًا، يحتويك ترابها: تموت وتدفن.

(٢) غرورًا: أي خادعة.

(٣) جيفة مستحيلة: جثة منتنة متغيرة.

(٤) أُودِعَتْ قعر دارها: كناية عن ترك التنازع من أجل الدنيا.

(١٣) إذا عُدِم الحَظُّ(☆)

تَمُوتُ الأُسْدُ في الغاباتِ جُوعًا   ولَحْمُ الضأنِ تأكُلُه الكِلابُ[1]

وعبدٌ قَدْ يَنامُ على حَريرٍ   وذو نَسَبٍ مَفارِشُهُ التُّرابُ[2]

(١٤) مِنَ البَلِيَّةِ(☆☆)

وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنْ تُحِبَّ   وَلا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهْ

وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ   وتُلِحُّ أَنْتَ فَلا تُغِبُّهْ[3]

(☆) البيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(١) الأُسْد: جمع أسد، الضأن: ذو الصوف من الغنم.

(٢) ذو نسب: شريف، مفارشه: ما ينام عليه.

(☆☆) حلية الأولياء/ ٩:١٥٣، والقطعة من مجزوء الكامل المرفَّل، قافية المتواتر.

(٣) لا تغبه: أي لا تنقطع عنه بل تزوره كل يوم، أغبَّه أي زاره يومًا وتركه يومًا.

ومعنى البيت: هو لا يأبه بك ولا يهتم بك، وأنت تداوم على زيارته بإلحاح وبلا انقطاع.

وقد قيل إن البيت الثاني ليس للشافعي ولكن قالته امرأته ردًّا عليه.

(١٥) مناجاة(☆)

أَنْتَ حَسْبِي، وَفِيكَ لِلْقَلْبِ حَسْبُ

وَلِحَسْبِي - إِنْ صَحَّ لِي - فِيكَ حَسْبُ[١]

لا أُبالِي - مَتَى وِدادُكَ لِي صَحَّ -

مِنَ الدَّهْرِ ما تَعَرَّضَ خَطْبُ[٢]

(١٦) جوابُ اللئيم(☆☆)

قُلْ بِما شِئْتَ فِي مَسَبَّةِ عِرْضِي   فَسُكُوتِي عَنِ اللئِيمِ جَوابُ[٣]

ما أَنا عادِمُ الجوابِ، وَلَكِنْ   ما مِنَ الأُسْدِ أَنْ تُجابَ الكِلابُ[٤]

(☆) البيتان من الخفيف، قافية المتواتر.

(١) حسب في الشطر الأول بمعنى الكفاية، وفي الشطر الثاني بمعنى القَدْر.

ومعنى البيت: أنت كفايتي وفيك لقلبي كفاية، وإذا كان لي قدْر عظيم فإنما هو مستمدٌ من قدرك العظيم.

(٢) متى: إذا، صَحَّ: ثبت وسلم، خَطْب: أي أمر شديد مكروه.

ومعنى البيت: إذا صح الودُّ بيني وبينك فلا أبالي بما يحدث لي من شدائد.

(☆☆) أحسن القصص/ ٤:١٠٦، والبيتان من الخفيف، قافية المتواتر.

(٣) مسبّة: شتيمة، عِرضي: العِرض هو الشرف الذي يحافظ عليه الإنسان، أو هو النفس.

(٤) عادم الجواب: عاجز عن الردّ، ما من الأُسد: ليس مِن شأنها، الأُسْد: جمع أَسَد.

(١٧) مخالَفةُ الهوَى(☆)

إذا حارَ أمرُك في معنَيَيْنِ

ولم تَدْرِ حيثُ الخَطا والصَّوابُ[١]

فخالِفْ هَواكَ؛ فإنَّ الهوَى

يَقُودُ النُّفوسَ إلى ما يُعابُ

(☆) مكاشفة القلوب، والبيتان من المتقارب، قافية المتواتر.

(١) حيثُ: أين، الخَطا: الخطأ، أي الغلط.

(١٨) مِنَ التَّجارب (☆)

بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيا فَلَمْ أرَ فِيهِمُ — سِوَى مَنْ غَدا وَالْبُخْلُ مِلْءُ إهَابِهِ(١)
فَجَرَّدْتُ مِنْ غِمْدِ الْقَنَاعَةِ صَارِمًا — قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمُ بِذُبابِهِ(٢)
فَلاَ ذَا يَرانِي وَاقِفًا في طَرِيقِهِ — وَلاَ ذَا يَرَانِي قَاعِدًا عِنْدَ بَابِهِ
غَنِيٌّ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ — وَلَيْسَ الْغِنَى إلا عَنِ الشَّيْءِ لا بِهِ
إذا ظالِمٌ إسْتَحْسَنَ الظُّلْمَ مَذْهَبًا — وَلَجَّ عُتُوًّا في قَبِيحِ اكْتِسابِهِ(٣)
فَكِلْهُ إلَى صَرْفِ الليالِي فَإنَّها — سَتُوعِي لَهُ ما لَمْ يَكُنْ في حِسابِهِ(٤)
فَكَمْ قَدْ رأيْنَا ظالِمًا مُتَمَرِّدًا — يَرَى النَّجْمَ - تِيهًا - تَحْتَ ظِلِّ رِكابِهِ(٥)
فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهْوَ في غَفَلاتِهِ — أناخَتْ صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ بِبابِهِ(٦)
فَأصْبَحَ لا مالٌ وَلاَ جاهَ يُرْتَجَى — وَلا حَسَناتٌ تَلْتَقِي في كِتَابِهِ
وَجُوزِيَ بِالأمْرِ الَّذي كانَ فَاعِلاً — وصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوْطَ عَذَابِهِ(٧)

(☆) المستطرف/ ١١٧:٢، والقصيدة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) بَلَوْتُ: جَرَّبت واختبرت، إهابه: جلده، وإذا كان البخل ملء إهابه فكأنه صار بُخلاً صِرفًا.

(٢) الغِمْد: غلاف السيف، صارمًا: سيفًا قاطعًا، ذباب السيف: طرفه.

(٣) لج عتوًّا: جاوز الحد ولازَم الظلم.

(٤) معنى البيت: اتركه وسلّمه إلى الليالي ومصائبها فإنها ستأتيه بما ليس في حسبانه.

(٥) تيهًا: كبرًا، ركابه: الركاب هو الإبل المركوبة، أو هو ما يضع فيه الراكبُ رجلَه مِن السرج.

(٦) أناخت: حلّت، صروف الحادثات: المصائب.

(٧) سَوْط العذاب: شدته.

(١٩) سافِرْ تُفْلِحْ (☆)

ما في الْمُقامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبِ — مِنْ راحَةٍ فَدَعِ الأوْطانَ وَاغْتَرِبِ
سَافِرْ تَجِدْ عِوَضًا عَمَّنْ تُفارِقُهُ — وَانْصَبْ فَإنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ في النَّصَبِ(١)
إنِّي رَأيْتُ وُقُوفَ الماءِ يُفْسِدُهُ — إنْ ساحَ طابَ وإنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
وَالأُسْدُ لَوْلاَ فِرَاقُ الأَرْضِ مَا افْتَرَسَتْ — وَالسَّهْمُ لَوْلا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ
وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ في الْفُلْكِ دَائِمَةً — لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
والبَدْرُ لولا أُفولٌ منه ما نَظَرَتْ — إليهِ في كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرْتَقِبِ(٢)
وَالتِّبْرُ كالتُّرْبِ مُلْقًى في أمَاكِنِهِ — وَالْعُودُ في أرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ(٣)
فَإنْ تَغَرَّبَ هـذا عَزَّ مَطْلَبُهُ — وَإنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كالذَّهَبِ

(☆) جواهر الأدب/٧٢٦:٢، والقصيدة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) انصب: اتعب، والنصب: التعب والعناء.

(٢) أفول: غياب (أي خسوف)، مرتقِب: منتظر، أو ناظر.

(٣) التبر: الذهب الذي لم يُصَغ، العود: نوع من الطيب، وهو خشب تفوح رائحته الزكية عند اشتعاله.

(٢٠) سوءُ الإنصاف[☆]

أَصْبَحْتُ مُطَّرَحًا في مَعْشَرٍ جَهِلوا ... حقَّ الأديبِ فَباعُوا الرأسَ بالذَّنَبِ[١]

والناسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ وَبَيْنَهُمُ ... في العَقْلِ فَرْقٌ وفي الآدابِ والحَسَبِ

كَمِثْلِ ما الذَّهَبِ الإبْرِيزِ يَشْرَكُهُ ... في لونِهِ الصَّفْرُ، والتفضِيلُ للذهَبِ[٢]

والعُودُ لو لَمْ تَطِبْ مِنْهُ رَوائِحُهُ ... لم يَفْرِقِ النَّاسُ بين العُودِ والحَطَبِ[٣]

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠٨، والقطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) مطَّرحًا: مرميًّا، باعوا الرأس بالذنب: فضَّلوا الخسيس على الشريف.

(٢) الذهب الإبريز: الخالص الصافي، الصفر: النحاس الأصفر.

(٣) العود: خشب تفوح رائحته الطيبة عند اشتعاله.

ويستقيم الشطر الأول من البيت بإشباع ضم الهاء في (منه).

قافية التاء

(٢١) أَوْلَى الناسِ بالمكارم[☆]

إذا رُمْتَ المكارِمَ مِنْ كَرِيمٍ ... فَيَمِّمْ مَن بَنَى لِلَّهِ بَيْتَا[١]

فَذاكَ اللَّيْثُ مَن يَحْمِي حِماهُ ... ويُكْرِمُ ضيفَهُ حَيًّا ومَيْتَا[٢]

(٢٢) العالِمُ الزاهِدُ[☆☆]

قَلِيلُ المالِ، لا وَلَدٌ يموتُ ... ولا هَمٌّ يُبادِرُ ما يَفُوتُ[٣]

قَضَى وَطَرَ الصِّبا وأَفاءَ عِلْمًا ... فَهِمَّتُهُ التعَبُّدُ والسُّكُوتُ[٤]

خَفِيفُ الظَّهْرِ، لَيسَ لَهُ عِيالٌ ... خَلِيٌّ مِن «حُرِمتُ» وَمِنْ «دُهِيتُ»[٥]

(☆) البيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(١) رُمْت: طلبت وأردت، يَمِّمْ: اقْصِد، بنى لله بيتا: أي مسجدًا.

(٢) الليث: الأسد، حماه: أي حمَى اللهِ. الضيف الحيّ: المصلّين في المسجد، والميت: حين يصَلّى عليه صلاة الجنازة.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٨، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(٣) ولا هم يبادِرُ ما يفوت: لا يحزن على ما فاته.

(٤) قضَى وَطرَ الصّبا: نالَ مِن شبابه ما يريد. أفاء علمًا: اكتسبه.

(٥) خليٌّ من «حُرِمتُ» ومِن «دُهيتُ»: أي لا يحزن لما فاته مما يحب، ولا لما أصابه مما يكره.

(٢٣) العِلمُ بالصبر (☆)

تَصَبَّرْ على مُرِّ الجَفا مِنْ مُعلِّمٍ ... فإنَّ رُسوخَ العِلمِ في نَعَراتِهِ [١]

ومَن لَمْ يَذُقْ مُرَّ التعلُّمِ ساعةً ... تجرَّعَ ذُلَّ الجهْلِ طُولَ حَياتِهِ

ومَن فاتَهُ التعْليمُ وقْتَ شبابِهِ ... فكَبِّرْ عليهِ أربعًا لِوَفاتِهِ [٢]

وذاتُ الفَتى - واللَّهِ - بالعِلْمِ والتُّقى ... إذا لم يَكونا لا اعْتِبارَ لِذاتِهِ [٣]

(٢٤) حُسْنُ الخُلُق (☆☆)

لمَّا عَفَوْتُ ولم أحقِدْ على أحَدٍ ... أرَحْتُ نَفْسِيَ مِنْ هَمِّ العَداواتِ

إنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤيَتِهِ ... لِأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بالتَّحِيَّاتِ

وأُظهِرُ البِشْرَ للإنْسانِ أُبغِضُهُ ... كأنَّهُ قد حَشا قَلْبِي مَحَبَّاتِ [٤]

ولَسْتُ أَسْلَمُ مِن خِلٍّ يُخالِطُني ... فكيفَ أَسْلَمُ مِن أَهْلِ العَداواتِ؟

النَّاسُ داءٌ، دواءُ النَّاسِ قُربُهُمُ ... وفي اعْتِزالِهِمُ قَطْعُ المَوَدَّاتِ [٥]

(☆) القطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) الجفا: الجفاء والغلظة، رسوخ: ثبوت، نعراته: من (نَعْرة النجم) وهي هبوب الريح واشتداد الحر عند طلوعه، والمراد ما يقع من المعلم أحيانًا من أذى.

(٢) كبِّر عليه أربعًا: صَلِّ صلاة الجنازة.

(٣) ذات الفتى: نفسه ووجوده الحقيقي، لا اعتبار: لا قيمة.

(☆☆) إرشاد الطالبين /٣٥١، والقطعة من البسيط، قافية المتواتر.

(٤) في البيت معنى الأثر: «إنا لنَهَشُّ في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم».

(٥) المعنى أن العاقل يعامل الناسَ معاملة الطبيب للمرضى، وذلك بالتودد والبِشْر، لا بالعداء وقطع المودَّة.

(٢٥) الصَّفْحُ الجميل (☆)

مَنْ نالَ مِنِّي أو عَلِقْتُ بِذِمَّتِهْ ... أبْرأتُهُ لِلَّهِ شاكِرَ مِنَّتِهْ [١]

أأرَى مُعَوِّقَ مُؤمِنٍ يَوْمَ الجَزا ... أَوْ أَنْ أَسُوءَ مُحَمَّدًا في أُمَّتِهْ؟ [٢]

(٢٦) آلُ النَّبِي (☆)

آلُ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي ... وهُمُ إلَيْهِ وَسِيلَتِي [٢]

أرْجُو بِهِم أُعْطَى غَدًا ... بِيَدِ اليَمِينِ صَحِيفَتِي [٤]

(☆) شذرات الذهب/٢:١١، والبيتان من الكامل، قافية المتدارك.

(١) نال مني: آذاني، عَلِقْتُ بذمَّته: كان لي عليه حق، أبرأته: تنازلت عن حقِّي.

(٢) مُعوِّق مؤمن: مانعًا له، يوم الجزا: يوم القيامة.

ومعنى البيت: لا أريد أن أعوق مؤمنًا يوم القيامة عن دخول الجنة بسبب إساءته لي، بل أعفو وأسامح، حتى أرضي النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا أفعل ما يكره.

(☆☆) مناقب البيهقي/٢:٦٩، والبيتان من مجزوء الكامل، قافية المتدارك.

(١) ذريعتي: الذريع هو الشفيع، والوسيلة: ما يُتقرَّبُ به.

(٢) أعطى بيد اليمين صحيفتي: يشير إلى قوله تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابًا يسيرا...﴾. (الانشقاق: ٧،٨)

قافية الجيم

(٢٧) الفَرَجُ قريب(☆)

صبرًا جميلاً ما أَقْرَبَ الفَرَجا ... مَنْ راقَبَ اللَّهَ في الأُمُورِ نَجا

مَن صَدَقَ اللَّهَ لَمْ يَنَلْهُ أَذَى ... وَمَنْ رَجاهُ يَكُونُ حَيْثُ رَجا(١)

قافية الحاء

(٢٨) ذُلُّ السؤال(☆☆)

أُقسِمُ بِاللَّهِ لَمَضْغُ النَّوَى ... وشُرْبُ ماءِ القُلُبِ المالحَةْ(٢)

أَحسَنُ بالإنسانِ مِنْ حِرْصِهِ ... ومِن سؤالِ الأوجُهِ الكالحَةْ(٣)

(☆) تفسير ابن كثير/ سورة الانشراح، والبيتان من المنسرح، قافية المتراكب.

(١) صدَق الله: أخلص لله، يكون حيث رجا: أي يكون اللهُ معه بعونه وتأييده.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣٠٨، والبيتان من السريع، قافية المتدارك.

(٢) القُلُبُ: جمع قَلِيب، وهي البئر.

(٣) الكالحة: العابسة.

(٢٩) فَتْوَى(☆)

رُفِعت للشافعي رقعةٌ فيها:

سَلِ المُفتِيَ المكِّيَّ هَلْ في تَزاوُرٍ ... وضَمَّةِ مُشْتاقِ الفُؤادِ جُناحُ؟

فوقَّعَ تحت ذلك:

أقولُ: مَعاذَ اللَّهِ أَنْ يُذهِبَ التُّقَى ... تَلاصُقُ أَكْبادٍ بِهِنَّ جِراحُ(١)

(٣٠) الفقيه والصوفي(☆)

فَقِيهًا وصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ واحِدًا

فإنِّي - وحَقِّ اللَّهِ - إيَّاكَ أَنصَحُ(٢)

فَذَلِكَ قاسٍ، لم يَذُقْ قَلْبُهُ تُقًى

وهذا جَهولٌ، كيف ذو الجهل يَصْلُحُ؟!(٣)

(☆) حلية الأولياء/ ٩:١٥٠، والبيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(١) هي فتوى أفتَى بها لشاب أعْرَسَ في رمضان، بجواز الضم والتقبيل من غير وطء. انظر: حلية الأولياء/٩:١٥٠.

(☆☆) البيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(٢) ليس واحدًا: أي لا تكن واحدًا منهما ولكن اجمع صفتيهما، وهما علم الفقيه وإخلاص الصوفي.

(٣) وهي دعوة إلى الجمع في الدين بين الجانب العلمي والجانب الروحي؛ فهما متكاملان ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

(٣١) الصمت شرف(☆)

قَالُوا: سَكَتَّ وَقَدْ خُوصِمْتَ، قُلْتُ لَهُمْ:

إنَّ الجَوابَ لِبابِ الشرِّ مِفتاحُ

والصَّمْتُ عن جاهلٍ أوْ أحْمَقٍ شرفٌ

وفيهِ - أيضًا - لِصَوْنِ العِرْضِ إصلاحُ

أما تَرى الأُسْدَ تُخْشَى وهْيَ صامِتَةٌ

والكَلبُ يُخْسا - لَعَمْري - وهْوَ نَبّاحُ؟(١)

(٣٢) قضاءُ اللهِ غالِبُ(☆☆)

الهَمُّ فَضْلٌ، والقَضا غالِبٌ   وكائنٌ ما خُطَّ في اللَّوْحِ(٢)

إنْتَظِرِ الرَّوْحَ وَأسْبابَهُ   آيَسَ ما كُنتَ مِنَ الرَّوْحِ(٣)

(☆) القطعة من البسيط، قافية المتواتر.

(١) يُخسا: أصلها بالهمزة (يُخسأ) أي يُبعَد ويُطرَد.

(☆☆) مناقب البيهقي/٢:١٠٨، والبيتان من السريع، قافية المتواتر.

(٢) فضل: زيادة، والمعنى أنه لا فائدة فيه. القضا: القضاء أي ما يقضيه الله.

(٣) الرَّوح: برد النسيم، والمراد به رحمة الله، كما في قوله تعالى: ﴿ولا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ﴾ (يوسف/ ٨٧).

ومعنى البيت: إذا ضاقت الأمور وبلغتَ قمة اليأس فانتظر رحمة الله فهذا وقتها.

قافية الدال

(٣٣) حُسَّادي(☆)

إنّي نَشَأْتُ وَحُسَّادِي ذَوُو عَدَدِ   رَبَّ المَعارِجِ لا تُفْنِني لَهُمْ عَدَدا(١)

(٣٤) فَضْلُ الكلاب(☆☆)

ليتَ الكِلابَ لنا كانتْ مُجاوِرةً   وليتَنا لا نَرَى مِمّا نَرى أحَدا

إنَّ الكِلابَ لَتَهْدا في مَواطِنِها   والناسُ لَيسَ بِهادٍ شَرُّهُمْ أبَدا

فاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِها   تَبْقَى سَعِيدًا إذا ما كُنْتَ مُنْفَرِدَا

(☆) مناقب البيهقي/٢:٧٤، والبيت من البسيط، قافية المتراكب.

(١) رب المعارج: يا ربَّ المعارج، والمعارج: الدرجات التي يصعد فيها الكَلِمُ الطَّيِّبُ والأعمال الصالحة. لا تفني: الأصل (لا تُفْنِ) بالجزم، لكنه أشبع الكسرة فصارت ياءً، ومعنى البيت: أنه في نعمة منذ نشأته، وأراد أن يسأل الله دوامها، فسأله دوام شيء من لوازمها وهو حسد الناس له.

(☆☆) حلية الأولياء/٩:١٤٩، والقطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(٣٥) تَقْوَى اللهِ(☆)

يُرِيدُ المرءُ أن يُعْطَى مُنَاهُ … وَيَأْبَى اللَّهُ إلّا ما أَرادا[١]

يَقُولُ المَرْءُ: فائِدَتِي وَمالِي … وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ ما اسْتَفادا[٢]

(٣٦) لُطْفُ اللهِ(☆☆)

إنْ كُنْتَ تَغْدُو في الذُّنوبِ جَلِيدا … وتَخافُ في يَوْمِ المَعادِ وَعِيدا[٣]

فَلَقَدْ أَتاكَ مِنَ المُهَيْمِنِ عَفْوُهُ … وَأَفاضَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدا[٤]

لا تَيْأَسَنْ مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ… ……………………………

………………في الحَشا … فِي بَطْنِ أُمِّكَ مُضْغَةً وَوَلِيدا[٥]

لَوْ شاءَ أَنْ تَصْلَى جَهَنَّمَ خالِدًا … ما كانَ أَلْهَمَ قَلْبَكَ التَّوْحِيدا

(☆) حلية الأولياء/٩:١٥٣، والبيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(١) مناه: ما يتمناه.

(٢) فائدتي: الفائدة هي ما يستفيده الإنسان من علم أو مال.

(☆☆) نور الأبصار/٣٨٧، والقطعة من الكامل، فاقية المتواتر.

(٣) جليدًا: شديدًا قويًّا، أي كثير الذنوب. وعيدا: الوعيد هو التهديد، والمراد عذاب يوم القيامة.

(٤) المهيمن: الله سبحانه وتعالى. أفاض عليك: غمرك.

(٥) تجعل المصادر هذا البيت وما قبله بيتًا واحدًا، وذلك بعيد ولو كان الوزن منضبطًا، إذ لا معنى للنهي عن اليأس من لطف الله في الحشا، إلا أن يكون على تقدير محذوفات كثيرة لا يحتملها السياق.

(٣٧) عذرٌ في غير محلِّه(☆)

أَتانِيَ عُذرٌ مِنكَ في غيرِ كُنْهِهِ … كأنَّكَ عَن بِرِّي بِذَاكَ تَحِيدُ[١]

لِسانُكَ هَشٌّ بالنَّوالِ وما أَرَى … يَمِينَكَ إنْ جادَ اللسانُ تَجُودُ[٢]

فإنْ قُلْتَ لِي بَيْتٌ وَسِيطٌ وَبَسْطَةٌ … وأَسْلافُ صِدْقٍ قد مَضَوْا وجُدُودُ[٣]

صَدَقْتَ ولكنْ أنتَ خَرَّبْتَ ما بَنَوْا … بِكَفَّيْكَ عَمْدًا والبِناءُ جَدِيدُ

إذا كانَ ذُو القُربَى لَدَيْكَ مُبَعَّدًا … ونالَ الذي يَهْوَى لَدَيْكَ بَعِيدُ[٤]

تَفَرَّقَ عَنْكَ الأقرَبُونَ لِشَأْنِهِم … وأَشْفَقْتَ أَنْ تَبْقَى وَأَنْتَ وَحِيدُ

وأَصبَحْتَ بين الحمْدِ والذَّمِّ واقفًا … فيا ليتَ شِعْرِي.. أيَّ ذاكَ تُرِيدُ؟

(☆) مناقب البيهقي/٢:٧٧، والقصيدة من الطويل، قافية المتواتر.

(١) في غير كنهه: على غير حقيقته، أو في غير وقته. تحيد: تَميل وتُعرِض.

(٢) لسانك هشٌّ بالنوال: أي أن كرمه بالكلام فقط لا بالفعل. يمينك: يدك.

(٣) بيت وسيط: رفيع المحل. بسطة: أي غنى وسعة في العيش. أسلاف صدق: آباء فُضَلاء.

(٤) مبعَّد: مجفوّ محروم. الذي يهوى: ما يريده. بعيد: غريب ليس من ذوي القربى.

(٣٨) ما شاءَ اللهُ كانَ(☆)

إذا أصبحتُ عِندي قُوتُ يومِي   فَخَلِّ الهمَّ عنّي يا سَعِيدُ[١]

ولا تَخْطِرْ هُمومَ غدٍ بِبالي   فإنَّ غدًا لهُ رِزقٌ جديدُ

أُسَلِّمُ إنْ أرادَ اللّهُ أمرًا   فأترُكُ ما أريدُ لما يُريدُ[٢]

وما لإرادتِي وَجهٌ إذا ما   أرادَ اللّهُ لي ما لا أُريدُ[٣]

(٣٩) قَضاء الحقوق(☆☆)

أرَى راحةً لِلحقِّ عِندَ قَضائِهِ   ويَثْقُلُ يومًا إن تَركْتُ على عمْدِ

وحَسبُكَ حَظًّا أن تُرَى غَيْرَ كاذبٍ   وقولُكَ «لم أعلَمْ» وذاكَ مِنَ الجَهْدِ[٤]

ومَنْ يَقْضِ حَقَّ الجارِ بعدَ ابنِ عَمِّهِ   وصاحِبِهِ الأَدْنَى عَلى القُرْبِ والبُعْدِ

يَعِشْ سيِّدًا يَسْتَعْذِبُ الناسُ ذِكْرَهُ   وإنْ نابَهُ حَقٌّ أَتَوْهُ عَلَى قَصْدِ[٥]

(☆) آداب الشافعي/١٠٥، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) قوت يومي: ما يكفي للعيش فيه، خَلِّ الهم عنّي: أَبْعِدْهُ.

(٢) أسلّم: من التسليم وهو الرضا.

(٣) وما لإرادتي وجه: لا معنى لها ولا مجال.

(☆☆) مناقب البيهقي/٢:١٠٢،١٠٣، والقطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(٤) حسبك: يكفيك، والجَهْد: المشقة.

(٥) يستعذب الناس ذكره: يحبون ذِكْره بالخير، نابه: أصابه، حق: مصيبة.

(٤٠) غزال(☆)

خُذُوا بِدَمِي هَذا الغَزالَ فإنَّهُ   رَمانِي بسَهْمَيْ مُقلَتَيْهِ على عَمْدِ

(٤١) ائتِ الأمرَ مِن بابه(☆☆)

مَتَى ما تَقُدْ بالباطِلِ الحقَّ يَأْبَهُ   وإن قُدتَ بالحقِّ الرواسِيَ تَنْقَدِ[١]

إذا ما أتيتَ الأمرَ مِن غَيْرِ بابِهِ   ضَلَلْتَ وإن تَقصِدْ إلى البابِ تَهْتَدِ

(☆) خزانة الأدب/١١:٢٢٥، والبيت من الطويل، قافية المتواتر.

(☆☆) البيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(١) يأبه: مِن أبَى يأبَى، أي لا يرضاه، الرواسي: الجبال، تنقد: تخضع.

(٤٢) بين شامتٍ وحاسدٍ(☆)

ولمَّا أتيتُ الناسَ أطْلُبُ عِندَهُمْ ... أخا ثقةٍ عندَ ابتلاءِ الشدائِدِ[1]

تَقَلَّبْتُ في دَهْرِي رَخاءً وشِدَّةً ... ونادَيْتُ في الأحياء: هلْ مِن مُساعِدِ؟

فَلَمْ أرَ فيما ساءَنِي غَيْرَ شامِتٍ ... ولمْ أرَ فيما سَرَّني غيرَ حاسِدِ

(٤٣) غَدْرُ الناس(☆☆)

إنِّي صَحِبْتُ أُناسًا ما لَهُمْ عَدَدٌ ... وكنتُ أَحْسَبُ أنِّي قَدْ مَلأْتُ يَدِي

لمَّا بَلَوْتُ أَخِلَّائِي وَجَدْتُهُمُ ... كالدهرِ في الغَدْرِ لم يُبْقُوا على أَحَدِ[2]

إنْ غِبْتُ عَنْهُم فشَرُّ الناسِ يَشْتُمُني ... وإنْ مَرِضْتُ فَخَيْرُ النَّاسِ لَمْ يَعُدِ[3]

وإنْ رَأَوْني بِخَيْرٍ ساءَهُمْ فَرَحِي ... وَإِنْ رَأَوْني بِشَرٍّ سَرَّهُمْ نَكَدِي

(☆) جواهر الأدب/٢:٧٢٧، والقطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) أخا ثقة: صديق جدير بالثقة، ابتلاء الشدائد: وقوع المحن والمصائب.

(☆☆) القطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(٢) بلوتُ: اختبرت، أخلائي: أصدقائي.

(٣) لم يَعُد: من (عيادة المريض) وهي زيارته.

(٤٤) لو كان يعلَمُ غيبًا(☆)

ومُتْعِبِ العِيسِ مُرْتاحًا إلى بَلَدٍ ... والموتُ يَطْلُبُهُ في ذَلِكَ البَلَدِ[1]

وضاحِكٍ والمَنايا فَوْقَ هامَتِهِ ... لَوْ كانَ يَعْلَمُ غيبًا ماتَ مِنْ كَمَدِ[2]

آمالُهُ فَوْقَ ظَهْرِ النَّجْمِ سابِحَةٌ ... والموتُ مُنتَظِرٌ مِنْهُ على الرَّصَدِ[3]

مَن كانَ لم يُؤْتَ عِلْمًا في بَقاءِ غَدٍ ... ماذا تَفَكُّرُهُ في رِزْقِ بَعْدِ غَدِ؟

(٤٥) عَداوةُ الحاسد(☆☆)

كُلُّ العَداواتِ قَدْ تُرْجَى إماتَتُها

إلاَّ عَداوَةَ مَنْ عاداكَ مِنْ حَسَدِ[4]

(☆) مناقب البيهقي/٢:١٠٦، والقطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) ومتعب: الواو واو «رُبَّ»، العيس: الإبل، ومتعب العيس: أي مرهقها بكثرة سفره، مُرْتاحًا: ذاهبًا بنشاط.

(٢) المنايا: جمع (مَنِيَّة) وهي الموت، الكمد: الحزن الشديد.

(٣) على الرصد: على الطريق.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١١، والبيت من البسيط، قافية المتراكب.

(٤) ويروَى البيت: (نور الأبصار/٣٨٣):

كلُّ العَداواتِ قد تُرجَى مودَّتُها ... إلا عداوة مَن عاداكَ عَن حَسَدِ

(٤٦) ما الرفضُ دِيني(☆)

قالوا: تَرَفَّضْتَ، قُلْتُ: كَلاَّ   ما الرفْضُ دِينِي ولا اعتِقادِي[1]

لَكِنْ تَوَلَّيْتُ - غَيْرَ شَكٍّ -   خيرَ إمامٍ وخَيْرَ هادِ[2]

إنْ كانَ حُبُّ الوَلِيِّ رَفْضًا   فإنَّ رَفْضِي إلَى العِبادِ

(٤٧) طلبُ العلم(☆☆)

مَن طَلَبَ العِلْمَ لِلْمَعادِ   فازَ بِفَضْلٍ مِنَ الرَّشادِ[3]

فنالَ حُسْنًا لِطالِبِيهِ   بِفَضْلِ نَيْلٍ مِنَ العِبادِ

(☆) نور الأبصار/٢٠٠، والقطعة من مخلع البسيط، قافية المتواتر.

(١) ترفضتَ: صرتُ رافضيًّا، والرافضة: فرقة من غُلاة الشيعة تجيز الطعن في الصحابة، سُمُّوا بذلك لأن أوّليهم رفضوا زيدَ بن علي حين نهاهم عن الطعن في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. (هكذا في المعجم الوسيط).

(٢) تولّيتُ: اتخذت وليًّا.

(☆☆) مناقب البيهقي/٢: ٨٩، والبيتان من مخلع البسيط، قافية المتواتر.

(٣) للمعاد: للآخرة أي لوجه الله لا لدنيا يرجوها، الرشاد: الحكمة والفلاح.

(٤٨) لولا(☆)

ولولا الشِّعْرُ بالعلماءِ يُزرِي   لكنتُ اليومَ أشْعَرَ مِن لَبِيدِ[1]

وأشجعَ في الوَغى مِن كُلِّ لَيْثٍ   وآلِ مُهَلَّبٍ وبَنِي يَزِيدِ[2]

ولولا خَشْيَةُ الرحمٰنِ رَبِّي   حَسِبتُ الناسَ كلَّهُمُ عَبِيدِي

(٤٩) الزمان(☆☆)

مِحَنُ الزمانِ كثيرةٌ لا تَنقَضِي   وسُرورُه يَأْتِيكَ كالأعيادِ[3]

مَلَكَ الأكابِرَ فاسْتَرَقَّ رِقابَهُمْ   وتَراهُ رِقًّا في يَدِ الأَوْغادِ[4]

(☆) مناقب البيهقي/٢: ٦٢، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) بالعلماء يُزري: أي يضع من قيمتهم، لَبِيد: ابن ربيعة العامري، شاعر جاهلي مشهور، من أصحاب المعلقات، وقد أدرك الإسلام وأسلم.

(٢) الوغى: الحرب، ليث: أسد، والمراد الشديد القوي.

(☆☆) مناقب البيهقي/٢: ٩١، والبيتان من الكامل، قافية المتواتر.

(١) محن الزمان: ما يقع فيه من بلايا، لا تنقضي: لا تنقطع، كالأعياد: في قلتها وقصر مدتها.

(٢) ملكَ: أي الزمان، رِقًّا: عبدًا، الأوغاد: الحمقى والأراذل.

قافية الراء

(٥٠) أدبُ المُناظَرة(☆)

إذَا مَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ ... بِمَا اخْتَلَفَ الأَوائِلُ وَالأواخِرْ

فَنَاظِرْ مَنْ تُناظِرُ في سُكُونٍ ... حَلِيمًا لا تَلِجُّ وَلاَ تُكابِرْ(١)

يُفِيدُكَ مَا اسْتَفادَ بِلا امْتِنانٍ ... مِنَ النُّكَتِ اللَّطِيفَةِ وَالنَّوادِرْ(٢)

وَإيَّاكَ اللَّجُوجَ وَمَنْ يُرائِي ... بِأَنِّي قَدْ غَلَبْتُ وَمَنْ يُفاخِرْ(٣)

فَإنَّ الشَّرَّ في جَنَباتِ هذا ... قَمِينٌ بِالتَّقَاطُعِ وَالتَّدابُرْ(٤)

(٥١) أهلُ الحديث(☆☆)

أَكْرِمْ بِمَجْلِسِ فِتْيَةٍ ... رَيْحانُهُمْ وَرَقُ السُّرُورْ

صَبُّوا أَبارِيقَ الْهَوَى ... بَيْنَ الْقُلُوبِ عَلَى الصُّدُورْ

جَعَلُوا شَرابَهُمُ الْحَدِيـ ... ـثَ وَكَأْسُهُمْ أَبَدًا تَدُورْ(٥)

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠٤، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) لا تَلِجُّ: لا تكون عنيدًا في الخصومة، لا تُكابر: لا تنكر الحق مع علمك به.

(٢) النكت اللطيفة: المسائل الدقيقة التي يُتوصل إليها بدقة النظر وإمعان الفكر.

(٣) اللجوج: العنيد في الخصومة، يُرائي: من (الرياء) وهو إظهار خلاف الحق.

(٤) قمين بالتقاطع والتدابر: جدير بأن تُعرض عنه اتّقاءً لشرّه.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣٢١، والقطعة من مجزوء الكامل المذيَّل، قافية المترادف.

(٥) والأبيات هنا غير مقصودة الظاهر، بل هي على سبيل الكناية والإلغاز.

(٥٢) في الفخر(☆)

إذا المُشكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لِي ... كَشَفْتُ حَقائِقَها بالنَّظَرْ(١)

وإنْ بَرَقَتْ في مُخِيلِ السَّحا ... بِ عَمْياءُ لا تَجْتَلِيها الفِكَرْ(٢)

مُقَنَّعَةٌ بغُيوبِ الغُيُومِ ... وَضَعْتُ عَلَيْها حُسامَ البَصَرْ(٣)

لِساني كشِقْشِقَةِ الأرْحَبِـ ... ـيِّ أو كالحُسامِ اليَماني الذَّكَرْ(٤)

ولسْتُ بإمَّعَةٍ في الرِّجالِ ... يُسائِلُ هَذا وذا ما الخَبَرْ؟(٥)

ولَكِنَّني مِدْرَهُ الأصْغَرَيْنِ ... أَقِيسُ بما قَدْ مَضَى ما غَبَرْ(٦)

وسَبَّاقُ قَوْمِي إلى المَكْرُماتِ ... وجَلاَّبُ خَيْرٍ ودَفَّاعُ شَرْ

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠١، والقصيدة من المتقارب، قافية المتدارك.

(١) المشكلات: مسائل العلم العويصة. النظر: التفكير.

(٢) بَرَقَتْ: ظهرت، مُخيل السحاب: ما يوهم بالمطر وليس فيه مطر، عمياء لا تجتليها الفكر: غامضة لا تدركها العقول.

(٣) مقنعة بغيوب الغيوم: كناية عن شدة الغموض، البصر: المقصود الفحص والتفكير.

(٤) يقال: هو شقشقة قومه، أي فصيحهم، والأرحبي: نسبة إلى بني أرحب وهم بطن من همدان، من فصحاء العرب، الحسام اليماني الذكر: السيف الحاد القاطع نسبة إلى اليمن.

(٥) الإمعة: الذي يتبع الناس في أفعالهم دون تفكُّر ولا اختيار.

(٦) المدره: السيد الشريف، الأصغرين: القلب واللسان.

(٥٣) القناعة(☆)

تـدرَّعْـتُ ثـوبًـا لِـلـقُـنُـوعِ حَـصِـينةً ... أَصُونُ بـهـا عِـرْضِـي وأجْـعَـلُـهـا ذُخْـرا(١)

ولـم أَحْـذَرِ الـدَّهْـرَ الـخَـؤُونَ فـإنَّما ... قُـصـاراهُ أن يَـرْمِـيْ بِـيَ الموتَ والـفَـقْـرا(٢)

فـأعْـدَدْتُ لِـلـمَـوْتِ الإلَـهَ وعَـفْـوَهُ ... وأعـدَدْتُ لـلـفَـقْـرِ الـتـجَـلُّـدَ والـصَّـبْـرا

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠٦، والقطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(١) تدرعت: اتخذتُ درعًا. ذخرا: مُدَّخرا.

(٢) الخؤون: صيغة مبالغة على وزن (فَعُول) من الخيانة. قصاراه: آخر ما يستطيع، يرمي: الأصل (يَرمِيَ) بالنصب، والسكون من أجل ضرورة الشِّعر، وقيل إنها لغة.

(٥٤) في الاعتزاز بالنفس(☆)

عَـلَـيَّ ثـيـابٌ لَـوْ يُـبـاعُ جَـمِـيـعُـهـا ... بِـفِـلْـسٍ لَـكـانَ الـفِـلْـسُ مِـنـهُـنَّ أَكْـثَـرا

وفـيـهِـنَّ نَـفْـسٌ لـو يُـقـاسُ بِـبَـعْـضِـهـا ... نُـفـوسُ الـوَرَى كـانَـتْ أَجَـلَّ وأَخْـطَـرا(١)

ومـا ضَـرَّ نَـصْـلَ الـسَّـيْـفِ إخْـلاقُ غِـمْـدِهِ ... إذا كـانَ عَـضْـبًـا حَـيْـثُ وجَّـهْـتَـهُ فَـرَى(٢)

فـإنْ تَـكُـنِ الأيَّـامُ أَزْرَتْ بِـبَـزَّتـي ... فَـكَـمْ مِـن حُـسـامٍ فـي غِـلافٍ تَـكَـسَّـرا(٣)

(☆) حلية الأولياء/٩:١٣١، والقطعة من الطويل، قافية المتدارك. وانظر: معجم الأدباء/ ٦:٢٤١٤.

(١) رواية حلية الأولياء: ...لو يقاس بمثلها جميع الورى... . والورى: البشر.

(٢) عضبا: حادًّا قاطعًا. فرى الشيء: شقَّهُ وفتّته.

(٣) أزرت ببزتي: وضعت مِن قدْري في الهيئة والظاهر.

(٥٥) تَأَهَّبْ للآخِرَة(☆)

يا مَنْ يُعانِقُ دُنْيا لا بَقاءَ لَها ... يُمْسِي ويُصْبِحُ في دُنْياهُ سَفَّارا[1]

هلاَّ تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيا مُعانَقَةً ... حَتَّى تُعانِقَ في الفِرْدَوْسِ أبْكارا؟[2]

إنْ كُنتَ تَبْغي جِنانَ الخُلْدِ تَسْكُنُها ... فَيَنْبَغي لَكَ أنْ لا تَأْمَنَ النّارا

(٥٦) النَّفْسُ الحُرَّة(☆☆)

أمْطِري لؤلؤًا جِبالَ سَرَنْدِ يـ ... ـبَ وفِيضِي آبارَ تَكْرُورَ تِبْرا[3]

أنا إنْ عِشْتُ لستُ أعْدَمُ قُوتًا ... وإذا مُتُّ لستُ أعْدَمُ قَبْرا[4]

هِمَّتِي هِمَّةُ المُلوكِ ونَفْسِي ... نَفْسُ حُرٍّ تَرَى المَذَلَّةَ كُفْرا

وإذا ما قَنِعْتُ بالقُوتِ عُمْرِي ... فَلِماذا أزُورُ زيدًا وعَمْرا؟

(☆) نور الأبصار/٣٨٤، والقطعة من البسيط، قافية المتواتر.

(١) سفّار: كثير السفر.

(٢) هَلّا: حرف تحضيض، والغرض الحث على ترك التهالك على الدنيا. الأبكار: العَذارَى، والمراد الحور العين.

(☆☆) أحسن القصص/١٠٦:٤، والقطعة من الخفيف، قافية المتواتر.

(٣) سرنديب: جزر سيلان (سيريلانكا)، وبلاد (التكرور) في أفريقية الغربية، والتبر: فتات الذهب قبل أن يُصاغ.

(٤) أعدم: أفقد، أعجز عن الحصول.

(٥٧) الرضا بالواقع(☆)

وما كُنتُ أرْضَى مِن زَماني بِما تَرَى ... ولَكِنَّني راضٍ بِما حَكَمَ الدَّهْرُ

فَإنْ كانَتِ الأيّامُ خانَتْ عُهُودَنا ... فإنِّي بِها راضٍ ولَكِنَّها قَهْرُ

(٥٨) لا دَوامَ لحالٍ(☆☆)

عَواقِبُ مَكْرُوهِ الأُمورِ خِيارُ ... وأيّامُ شَرٍّ لا تَدُومُ قِصارُ[1]

ولَيْسَ بِباقٍ بُؤْسُها ونَعِيمُها ... إذا كَرَّ لَيْلٌ ثُمَّ كَرَّ نَهارُ[2]

(☆) البيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣٠٨، والبيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(١) العواقب: أواخر الأشياء.

(٢) إذا كر ليلٌ ثم كر نهار: أي تتابعا ومضى الزمان.

(٥٩) أَكْثِرْ مِن الإخوان[☆]

وَأَكْثِرْ مِنَ الإِخْوانِ ما اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ

بُطُونٌ إذا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وظُهُورُ[١]

وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفُ خِلٍّ لِواحِدٍ

وإنَّ عَدُوًّا واحِدًا لَكَثِيرُ

(٦٠) الوَحدةُ خيرٌ مِن جليسِ السُّوء[☆☆]

إذا لم أجِدْ خِلاًّ تَقِيًّا فوَحْدَتي   أَلَذُّ وَأَشْهَى مِن غَوِيٍّ أُعاشِرُهْ[٢]

وأَجْلِسُ وحْدِي لِلعِبادة آمنًا   أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنْ جَليسٍ أُحاذِرُهْ[٣]

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠٩، والبيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(١) ما اسطعتَ: قدر ما تستطيع.

(☆☆) أحسن القصص/٤:١١٩، والبيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(٢) خلاًّ: صديقًا مُختصًّا، الغوي: الضالّ المتبع لهواه.

(٣) أقَرُّ لعيني: أهدأ لنفسي، أحاذره: أخاف شرَّه.

(٦١) كن على حَذَر[☆]

تاهَ الأُعَيْرِجُ واستَعْلَى بهِ الخَطَرُ   فقُل له: خيرُ ما استعملتَهُ الحَذَرُ[١]

أَحسنتَ ظنَّكَ بالأيام إِذْ حَسُنَتْ   ولم تَخَفْ سُوءَ ما يأتي بهِ القَدَرُ

وسالَمَتْكَ الليالي فاغتررْتَ بِها   وعِنْدَ صَفْوِ الليالي يَحدُثُ الكَدَرُ

(٦٢) تَقلُّبُ الدهر[☆☆]

الدَّهْرُ يَوْمانِ: ذا أَمنٌ وذا خَطَرُ   والعَيْشُ عَيْشانِ: ذا صفوٌ وذا كَدَرُ

أما تَرَى البَحْرَ تَعلُو فوقَهُ جِيَفٌ   وتستقِرُّ بأقصَى قاعِهِ الدُّرَرُ؟[٢]

وفي السماء نُجومٌ لا عِدادَ لَها   وليس يُكسَفُ إلا الشمسُ والقمَرُ

(☆) القطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) الأعيرج: تصغير (الأعرج)، تاه: تكبَّر، استعلى به الخطر: اغترَّ بارتفاع قدره.

(☆☆) أحسن القصص/٤:١٢٠، والقطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(٢) جيف: جمع (جِيفة)، وهي الجثة المنتنة، الدُّرَر: اللآلئ.

(٦٣) الأعداءُ أربعةٌ(☆)

إنّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِي   بالنَّبْلِ عن قَوْسٍ، لَهُنَّ صَرِيرُ(١)

إبليسُ والدُّنْيا ونَفْسِي والهَوَى   أنّى يَفِرُّ مِنَ الهوى نِحْرِيرُ؟(٢)

(٦٤) دِيَةُ الذنب(☆☆)

قِيلَ لي: قَدْ أَسا إِلَيْكَ فُلانٌ   ومُقامُ الفَتَى عَلَى الذُّلِّ عارُ(٣)

قلتُ: قَدْ جاءَني وَأَحْدَثَ عُذْرًا   دِيَةُ الذَّنْبِ عِنْدَنا الاعْتِذارُ(٤)

(☆) إرشاد الطالبين/٣١٦، والبيتان من الكامل، قافية المتواتر.

(١) النبل: السهام، صرير: صوت احتكاك السهم بالقوس.

(٢) نحرير: فَطِنٌ عاقل.

(☆☆) البيتان من الخفيف، قافية المتواتر.

(٣) أسا: أساء، ممدودٌ حذفت همزته، مقام: بقاء، على الذل: ذليلاً.

(٤) أحدث عذرًا: اعتذر بعد إساءته، الدية: ما يُدفع لأهل القتيل وفق الأحكام الشرعية للعفو عن القاتل، ودية الذنب: أي ما يمحوه.

(٦٥) ما أدرِي(☆)

لقد أصبحَتْ نفسي تَتُوقُ إلى مِصْرِ

ومِنْ دُونِها قَطْعُ المَهامِهِ والقَفْرِ(١)

فَوَاللَّهِ ما أدْرِي أَلِلْفَوْزِ والغِنَى

أُساقُ إِلَيْها، أَمْ أُساقُ إلى القَبْرِ؟

(٦٦) سَلامُ فِراقٍ(☆☆)

سأَصْبِرُ فاصْبِرْ واقْطَعِ الوَصْلَ بينَنا

ولا تَذْكُرَنِّي واسْلُ بِاللَّهِ عَنْ ذِكْرِي(٢)

فقد عِشْتَ دهْرًا لَسْتَ تَعْرِفُ مَن أنا

وعِشْتُ ولم أَعْرِفْكَ حِينًا من الدَّهرِ

سَلامُ فِراقٍ، لا مَوَدَّةَ بَيْنَنا

ولا نَلْتَقِي حَتَّى القِيامَةِ والحَشْرِ

(☆) مناقب البيهقي/٢: ١٠٧، وإرشاد الطالبين/٣٢١، والبيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(١) رواية الرازي للشطر الأول: «أرى النفسَ مِنّي قد تتوق إلى مصر»، تتوق: تشتاق وتميل، من دونها: قبل الوصول إليها، المهامه: جمع (مَهْمَه)، وهو البلد المقفر، أو الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها، والقفر: الأرض التي لا بشر فيها ولا ماء ولا عشب.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١١، ٣١٢، والقطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(٢) اسلُ: فعل أمر من (سلا يسلو) أي نسي.

(٦٧) الجاهل المُرَكَّب(٭)

إذا كُنتَ لا تدري ولا أنتَ بالذي
تُسائِلُ مَن يَدْرِي فكيف إذَنْ تَدْرِي؟
ولو كُنْتَ تَدْرِي أَوْ تَدَرَّيْتَ لَمْ تكُنْ
تُخالِفُ مَن يدري على عِلْمِ ما يَدْرِي(١)
جهِلْتَ ولم تَعْلَم بِأَنَّكَ جاهلٌ
فمَنْ لي بِمَنْ يَدْري بِأَنَّكَ لا تَدْرِي؟(٢)

(٦٨) السكوت رِبحٌ(٭٭)

وجدتُ سكوتي مَتجرًا فلَزِمْتُهُ
إذا لم أَجِدْ رِبْحًا فَلَسْتُ بِخاسِرِ
وما الصَّمتُ إلاَّ في الرِّجال مَتاجِرٌ
وتاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تاجِرِ

(٭) إرشاد الطالبين/٣٠٤، والقطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(١) تدرَّيت: طلبت العلم والدراية.

(٢) معنى الأبيات: إنك جاهل، لا تدري بأنك جاهل، ولا تسأل الذين يعلمون، بل تخالفهم على علمهم، فمن يساعدك إذا لم تساعد نفسك؟

(٭٭) البيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(٦٩) في الغَزَل(٭)

يا كاحِلَ الْعينِ بَعْدَ النَّوْمِ بالسَّهَرِ
ما كان كُحْلُكَ بِالمَنْعُوتِ لِلْبَصَرِ(١)
لَوْ أَنَّ عَيْنِي إِلَيْكَ الدَّهْرَ نَاظِرَةٌ
جاءَتْ وَفاتِي وَلَمْ أَشْبَعْ مِنَ النَّظَرِ(٢)
سَقْيًا لِدَهْرٍ مَضَى ما كانَ أَطْيَبَهُ
لَوْلا التَّفَرُّقُ والتَّنْغِيصُ بالسَّفَرِ(٣)
إنَّ الرَّسُولَ الَّذي يَأْتِي بِلا عِدَةٍ
مِثْلُ السَّحابِ الَّذي يَأْتِي بِلا مَطَرِ(٤)

(٧٠) صُنْ وَجْهَكَ(٭٭)

كُلْ بِمِلْحِ الجَرِيشِ خُبْزَ الشَّعِيرِ
واعْتَقِبْ لِلنَّجاةِ ظَهْرَ البَعِيرِ
وجُبِ المَهْمَهَ المَخُوفَ إلى طَنْـ
ـجَةَ أو خَلْفَها إلى الدَّرْدُورِ
وصُنِ الوَجْهَ أن يَذِلَّ وَأَنْ يَخْـ
ـضَعَ إلاّ إلى اللطيفِ الخبيرِ(٥)

(٭) إرشاد الطالبين/٣١٨، والقطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) كَحَل العين بالسهر: ما يظهر في الجفون من سواد من أثر السهر، المنعوت للبصر: الموصوف كعلاج للبصر.

(٢) الدهر: أي طول الدهر.

(٣) سقيا لدهر: دُعاء بالمطر والخصب، التنغيص: التكدير.

(٤) الرسول: من ينقل الرسائل بين المحبين، بلا عدة: بلا وعدٍ بلقاء متجدِّد.

(٭٭) إرشاد الطالبين/٣١٠، والقطعة من الخفيف، قافية المتواتر.

(٥) معنى الأبيات: كُل الملح الخشن بخبز الشعير وامش في الصحراء المهلكة إلى أبعد مكان ولا يكن لأحدٍ غيرِ الله عليك مِنّة.

قافية السين

(٧١) ابتهالٌ ودعاءٌ(☆)

قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أُنُسِ ... فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالإِصْباحِ وَالْغَلَسِ(١)

وَمَا تَقَلَّبْتُ مِنْ نَوْمِي وَفِي سِنَتِي ... إِلَّا وَذِكْرُكَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفَسِ(٢)

لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى قَلْبِي بِمَعْرِفَةٍ ... بِأَنَّكَ اللَّهُ ذُو الآلاءِ وَالْقُدُسِ(٣)

وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُها ... وَلَمْ تَكُنْ فَاضِحِي فِيها بِفِعْلِ مُسِي(٤)

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَلا ... تَجْعَلْ عَلَيَّ إِذًا فِي الدِّينِ مِنْ لَبَسِ(٥)

وَكُنْ مَعِي طُولَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ... وَيَوْمَ حَشْرِي بِما أَنْزَلْتَ فِي عَبَسِ(٦)

(☆) القطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(٢) سِنَتي: السِّنة هي النعاس الذي يتقدم النوم.

(٣) الآلاء: النعم، القُدُس: جمع قُدْس وهي البركة، ومن أسمائه تعالى (القدُّوس).

(٤) مسي: مسيء.

(٥) امنُن: أنعِم، اللَّبَس: الاختلاط والشبهة وعدم الوضوح.

(٦) بما أنزلت: أي بحق ما أنزلت، في عَبَس: في سورة عَبَس، يقصد قوله تعالى فيها: ﴿وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ، ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ (سورة عبس: ٣٨، ٣٩).

(٧٢) ابْدَأْ بِنَفْسِكَ(☆)

يا واعِظَ النَّاسِ عَمَّا أَنْتَ فاعِلُهُ ... يا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ الْعُمْرُ بِالنَّفَسِ

احْفَظْ لِشَيْبِكَ مِنْ عَيْبٍ يُدَنِّسُهُ ... إِنَّ البَياضَ قَلِيلُ الْحَمْلِ لِلدَّنَسِ(١)

كَحامِلٍ لِثِيابِ النَّاسِ يَغْسِلُهَا ... وَثَوْبُهُ غارِقٌ فِي الرِّجْسِ وَالنَّجَسِ(٢)

تَبْغِي النَّجاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَها ... إِنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي عَلَى الْيَبِسِ(٣)

رُكُوبُكَ النَّعْشَ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ عَلَى ... مَا كُنْتَ تَرْكَبُ مِنْ بَغْلٍ وَمِنْ فَرَسِ(٤)

يَوْمَ الْقِيامَةِ لا مالٌ وَلا وَلَدٌ ... وَضَمَّةُ الْقَبْرِ تُنْسِي لَيْلَةَ الْعُرُسِ(٥)

(☆) القطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) الدنس: الوَسَخ.

(٢) الرجس: القذَر.

(٣) اليَبس: الأرض.

(٤) ركوبك النعش: كناية عن الموت.

(٥) ورد في الأثر أن للقبر ضمة تكون شديدة على المتوفَّى.

(٧٣) أهْوَن من سؤال اللئيم(☆)

لَقَلْعُ ضِرْسٍ وَضَرْبُ حَبْسِ ... وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسِ(١)

وَقُرُّ بَرْدٍ وَقَوْدُ فَرْدٍ ... وَدَبْغُ جِلْدٍ بِغَيْرِ شَمْسِ(٢)

وَأَكْلُ ضَبٍّ وَصَيْدُ دُبٍّ ... وَصَرْفُ حَبٍّ بِأَرْضِ خِرْسِ(٣)

وَنَفْخُ نارٍ وَحَمْلُ عارٍ ... وَبَيْعُ دارٍ بِرُبْعِ فِلْسِ

وَبَيْعُ خُفٍّ وَعُدْمُ إِلْفٍ ... وَضَرْبُ أَلْفٍ بِحَبْلِ قَلْسِ(٤)

أَهْوَنُ مِنْ وَقْفَةٍ لِحُرٍّ ... يَرْجُو نَوالاً بِبابِ نَحْسِ

(☆) القطعة من مخلع البسيط، قافية المتواتر، وتقسيم الأبيات على هذا النحو يُسمى (الترصيع).

(١) ضرب حبس: أي ضربٌ في حبس، نَزْعُ نفس: خروج الروح من الجسد والاحتضار، ردُّ أمس: إرجاع الماضي.

(٢) قر برد: البرد الشديد، قود فرد: دية المقتول.

(٣) الضب: حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم، خشنه، أرض الخِرس: الأرض التي لا تصلح للزراعة.

(٤) حبل قلس: حبل السفينة الضخم.

(٧٤) صديقٌ ليس ينفَع(☆)

صَدِيقٌ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بُؤْسٍ ... قَرِيبٌ مِنْ عَدُوٍّ في القِياسِ(١)

وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُلِّ عَصْرٍ ... وَلا الإِخْوانُ إِلَّا لِلتَّآسِي(٢)

عَبَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجُهْدِي ... أَخا ثِقَةٍ فَأَلْهانِي التِّماسِي(٣)

تَنَكَّرَتِ البِلادُ وَمَنْ عَلَيْها ... كَأَنَّ أُناسَها لَيْسُوا بِناسِ(٤)

(☆) طبقات السبكي/١: ٣٠١،والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) قريب: مماثل.

(٢) التآسي: المؤازرة والمساعدة.

(٣) ملتمِسًا: باحثًا عن، أخا ثقة: صديقًا يوثق به، ألهاني: أضاع وقتي دون جدوى، التماسي: بحثي.

(٤) تنكرت: غدرت وتغير حالها.

(٧٥) إلى صَحيفة(☆)

هَلْ تَذكُرينَ إذِ الرَّسائلُ بَيْنَنا
يَجْرِينَ في الشَّجَرِ الَّذِي لَمْ يُغْرَسِ؟
أَيَّامَ سِرُّكِ في يَدِي ومِثالُهُ
لِي فِي يَدَيْكِ مِنَ الضَّمِيرِ الأَخْرَسِ(١)

(٧٦) مَفخَرةُ الإنسانِ العلمُ(☆☆)

الْعِلْمُ مَغْرَسُ كُلِّ فَخْرٍ فَافْتَخِرْ ... وَاحْذَرْ يَفُوتُكَ فَخْرُ ذَاكَ المَغْرَسِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ لَيسَ يَنَالُهُ ... مَنْ هَمُّهُ في مَطْعَمٍ أوْ مَلْبَسِ(٢)
إلَّا أخُو الْعِلْمِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ ... في حَالَتَيْهِ عَارِيًا أوْ مُكْتَسِي(٣)
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حَظًّا وَافِرًا ... وَاهْجُرْ لَهُ طِيبَ الرُّقَادِ وَعَبِّسِ(٤)
فَلَعَلَّ يَوْمًا إنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسٍ ... كُنْتَ الرَّئِيسَ وَفَخْرَ ذَاكَ المَجْلِسِ

(☆) مناقب البيهقي/٢:٨٥، والبيتان من الكامل، قافية المتدارك.

(١) يصف الإمام الشافعي علاقته بالصحيفة بأنها مراسَلة عن طريق القلم(وهو الشجر الذي لم يغرس)، وبأنها تَبادُل للأسرار بلا كلام.

(☆☆) أحسن القصص/٤:١٢٠، والقطعة من الكامل، قافية المتدارك.

(٢) مطعم: ما يؤكل من الطعام.

(٣) يُعنى به: يهتم به، ويستقيم الشطر الثاني بإشباع كسر الهاء في «حالتيهِ».

(٤) عبِّس: كن عابسًا، والعُبُوس هو التجهم وتجميع ما بين العينين.

قافية الصاد

(٧٧) شهادة(☆)

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأُخْلِصُ
وَأَنَّ عُرَى الإيمانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ ... وَفِعْلٌ زَكِيٌّ قَدْ يَزِيدُ ويَنْقُصُ(١)
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ ... وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَحْرِصُ
وَأُشْهِدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمانَ فَاضِلٌ ... وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ
أَئِمَّةُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهُداهُمُ ... لَحَى اللَّهُ مَنْ إيَّاهُمُ يَتَنَقَّصُ(٢)
فَما لِغُواةٍ يَشْتُمونَ سَفاهَةً؟ ... وما لِسفِيهٍ لا يَحيصُ ويَخْرُصُ؟(٣)

(☆) مناقب البيهقي/٢:٦٨، والقطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) عُرى الإيمان: دعائمه وأصوله. فعل زكي: طيب صالح. يزيد وينقص: أي الإيمان، وكونُ الإيمان يزيد وينقص هو قول أهل السنة.

(٢) أئمة قوم: هم المذكورون في البيتين السابقين، وهم الخلفاء الراشدون: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب (أبو حفص) وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين. لحى الله فلانًا: أي قبّحهُ ولعنه. يتنقّص: يعيب.

(٣) لا يحيص: لا يرجع عن فعله. يخرص: يكذب.

(٧٨) العلمُ نورٌ (☆)

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي ... فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي(١)

وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ ... وَنُورُ اللَّهِ لا يُهْدَى لِعَاصِي

قافية الضاد

(٧٩) العزُّ قَرْض (☆☆)

إذا لم تَجُودوا والأُمورُ بِكُمْ تُمْضَى

وقد مَلَكَتْ أيدِيكمُ البَسْطَ والقَبْضا(٢)

فماذا يُرَجَّى مِنكُمُ إن عُزِلتُمُ

وعضَّتكُمُ الدُّنْيا بأنيابِها عَضًّا(٣)

وَتَسْتَرجِعُ الأَيّامُ ما وَهَبَتْكُمُ

وَمِنْ عادةِ الأَيّامِ تَسْتَرْجِعُ القَرْضا؟!

(☆) البيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(١) وكيع: وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي (ت ١٩٨هـ) وهو فقيه محدث تتلمذ عليه الشافعي.

(☆☆) القطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(٢) البسط والقبض: الإعطاء والمنع.

(٣) يُرَجَّى: يُنتَظَر. عضتكم الدنيا: أي زال عزكم.

(٨٠) دَواءُ الجفاء (☆)

لَسْتُ مِمَّنْ إذا جَفاهُ أخوهُ ... أَظْهَرَ الذمَّ أو تناولَ عِرْضا

بل إذا صاحِبِي بَدا لي جَفاهُ ... عُدْتُ بالوُدِّ والوِصالِ لِيَرْضَى

كُنْ كَما شِئتَ لي فإنِّي حَمولٌ ... أنا أَولى مَن عَن مَساويكَ أغضى(١)

(٨١) إن كان رفضًا (☆☆)

يا راكبًا قِفْ بالمُحَصَّبِ مِن مِنًى ... واهتِفْ بقاعدِ خَيْفِها والناهضِ(٢)

سَحَرًا إذا فاضَ الحجيجُ إلى مِنًى ... فيضًا كملتطِمِ الفُراتِ الفائضِ(٣)

إنْ كان رَفْضًا حبُّ آلِ محمَّدٍ ... فليشهَدِ الثَّقلانِ أنِّي رافضِي(٤)

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠٩، ٣١٠، والقطعة من الخفيف، قافية المتواتر.

(١) حمول: صبور، مساويك: مساوئك، أي عيوبك، أغضى: سكت وصَبَر.

(☆☆) معجم الأدباء/٦:٢٤٠٨، وحلية الأولياء/٩:١٥٢ (الأول والثالث)، والقطعة من الكامل، قافية المتدارك.

(٢) المحصَّب: المكان الذي يكثر فيه الحصى، وهو موضع رمي الجمرات من مِنى، الخيف: موضع بمنى. قاعد خيفها والناهض: أي مَن جلس ومَن قام واقفًا.

(٣) أي إذا صار الحجاج لشدة الزحام كأنهم أمواج بحر هائج.

(٤) الثقلان: الجن والإنس.

قافية العين

(٨٢) القناعة حرية(☆)

العَبدُ حُرٌّ إنْ قَنَعْ ... والحُرُّ عبدٌ إن طَمَعْ

فاقنَعْ ولا تَطْمَعْ فَلاَ ... شيءٌ يَشِينُ سِوَى الطَّمعْ[1]

(٨٣) حكَمٌ(☆☆)

حَسْبِي بعلمي إن نَفعْ
ما الذلُّ إلّا في الطَّمعْ
مَنْ رَاقبَ اللّهَ رَجَعْ
عن سوءِ ما كانَ صَنَعْ
ما طارَ طيرٌ وارتفَعْ
إلا كما طارَ وقَعْ

(☆) أحسن القصص/١١٩:٤، والبيتان من مجزوء الكامل، قافية المتدارك.

(١) يشين: يعيب.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣٠٦، والقطعة من منهوك الرَّجز، قافية المتراكب.

(٨٤) تواضُع(☆)

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنهمْ ... لَعَلِّي أَنْ أَنالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ

وَأَكرَهُ مَنْ تِجارَتُهُ المَعَاصِي ... وَلَوْ كُنَّا سَواءً في البِضاعَهْ

(٨٥) مِن أدب النصيحة(☆☆)

تَعمَّدْني بنُصحِكَ في انفرادي ... وَجَنِّبْني النصيحةَ في الجماعَهْ

فإنَّ النُّصْحَ بين النَّاسِ نَوْعٌ ... مِنَ التوبيخِ لا أرضَى استِماعَهْ[1]

وإنْ خالَفْتَني وعَصَيْتَ قَوْلي ... فلا تَجْزَعْ إذا لم تُعْطَ طاعَهْ

(☆) البيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(☆☆) القطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) التوبيخ: اللوم والتأنيب.

(٨٦) نَفْعُ الصَّديق(☆)

لستُ أدري ما حِيلتي غيرَ أنّي ... أرتَجي مِنْ جميلِ جاهِكَ صُنْعا[١]

والفتى إنْ أرادَ نَفْعَ صَدِيقٍ ... فهْوَ يَدْري في أَمْرِهِ كَيْفَ يَسْعَى[٢]

(٨٧) جُبْنُ الحاسد(☆☆)

وَذِي حَسَدٍ يَغْتابُني حيثُ لا يَرى ... مكاني ويُثْنِي صالحاً حيثُ أَسمَعُ

تورَّعتُ أن أغتابَهُ مِن ورائِهِ ... وما هُوَ - إذ يغتابُني - مُتورِّعُ[٣]

(☆) إرشاد الطالبين/٣١٥، والبيتان من الخفيف، قافية المتواتر.

(١) يروى الشطر الثاني: أرتجي من عريض جاهك نفعا.

(٢) يروى البيت:

والفتى إنْ أرادَ نفعَ أخيهِ ... فهو أدرى في أمره كيف يسعى

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١١، والبيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(٣) ما هو متورع: لا يتورع، التورُّع: الامتناع عن الفعل خشيةً لله.

(٨٨) تَرْكُ الشَّرِّ(☆)

لقد أسمعُ القولَ الذي كان كُلَّما ... تُذَكِّرُنِيهِ النفسُ قَلبِيَ يُصدَعُ[١]

فأُبْدِي لِمَنْ أبداهُ مِنّي بشاشةً ... كأنّيَ مسرورٌ بما مِنهُ أَسْمَعُ[٢]

ومَا ذَاكَ مِن عُجْبٍ به غَيْرَ أنّني ... أرَى تركَ بعضِ الشرِّ للشرِّ أَقطَعُ[٣]

(٨٩) دواء الهوى(☆☆)

كُتِبَ للشافعي في رقعة:

سَلِ المُفتِيَ المكّيَّ من آلِ هاشمٍ ... إذا اشتدَّ وجدٌ بامرئٍ كيف يَصنَعُ؟

فكتب تحته:

يُداوي هواهُ ثُمَّ يكتُمُ وَجْدَهُ ... ويَصْبِرُ في كلِّ الأمورِ ويخْضَعُ

فأخذها صاحبها وذهب بها، ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو الجواب:

فكيف يُداوي والهوى قاتلُ الفتى ... وفي كلِّ يومٍ غُصَّةٌ يتجرَّعُ؟

فكتب الإمام الشافعي:

فإنْ هوَ لم يَصْبِرْ على ما أصابَهُ ... فليسَ له شيءٌ سِوَى الموتِ أنفَعُ

(☆) إرشاد الطالبين/٣٢١، والقطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) لقد أسمع: كثيراً ما أسمع، يُصدع: يُشقُّ ويُكسر، أي يتألم.

(٢) البشاشة: تهلُّل الوجه وإشراقه.

(٣) عُجب: إعجاب، قطع الشرّ: إيقافه.

(☆☆) معجم الأدباء/٦:٢٤٠٦، والأبيات من الطويل، قافية المتدارك.

(٩٠) الرأيُ لمن يريدُه(☆)

ولا تُعطينَّ الرأيَ مَنْ لا يُريدُهُ

فلا أنتَ مَحمودٌ ولا الرأيُ نافِعُهْ

(٩١) خُلُقُ الورع(☆☆)

والمرءُ إنْ كانَ عاقِلاً وَرِعاً

يَشْغَلُهُ عَنْ عُيوبِهِمْ وَرَعُهْ

كما العَليلُ السَّقيمُ يَشْغَلُهُ

عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهْ

(☆) آداب الشافعي/٢٧٦، والبيت من الطويل، قافية المتدارك.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٦، والبيتان من المنسرح، قافية المتراكب.

(٩٢) سِلاحُ المظلوم(☆)

وَرُبَّ ظَلُومٍ قَدْ كُفِيتُ بِحَرْبِهِ ... فَأَوْقَعَهُ المَقْدُورُ أيَّ وُقُوعِ(١)

فَمَا كانَ لي الإِسْلامُ إِلَّا تَعَبُّدًا ... وَأَدْعِيَةً لا تُتَّقَى بِدُرُوعِ

وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وَخَلْفَهُ ... سِهَامُ دُعاءٍ مِنْ قِسِيٍّ رُكُوعِ(٢)

مُرَيَّشَةٌ بِالْهُدْبِ مِنْ كُلِّ سَاهِرٍ ... مُنَهَّلَةٌ أَطْرَافُهَا بِدُمُوعِ(٣)

(٩٣) إذا لم تَستحِ فاصنع ما شئت(☆)

إذا لم تَصُنْ عِرضًا ولم تَخْشَ خالِقًا

وَتَستَحْيِ مخلوقًا فما شئتَ فاصْنَعِ

(☆) القطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(١) ظَلوم: صيغة مبالغة من الظلم، أي: كثير الظلم، كفيت: أي كُفيتُ شرَّه، أيَ وقوع: وقوعًا شديدًا.

(٢) ينجو: الأصل (ينجوَ) بالنصب، والسكون للشعر، أو على لغة، قسي: جمع قوس.

(٣) مريَّشة: عليها الريش، الهدب: شعر جفن العين، مُنَهَّلَة: مرويّة، والمعنى أن سلاح المظلوم هو الدعاء، فالركوع قوسه، والدعاء سهمٌ أجزاؤه عيون المظلوم ودموعه.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٥، والبيت من الطويل، قافية المتدارك.

قافية الفاء

(٩٤) الصَّدِيقُ الصَّدوق(☆)

إِذَا الْمَرْءُ لا يَرْعَاكَ إلاّ تَكَلُّفَا   فَدَعْهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأَسُّفَا

فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ   وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا(١)

فَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ   وَلاَ كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا

إذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً   فَلاَ خَيْرَ في وُدٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا

وَلاَ خَيْرَ في خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ   وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا

وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالأمسِ قَدْ خَفَا

سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا إذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا   صَديقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِفَا

(☆) جواهر الأدب/٢:٧١٩، والقصيدة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) أبدال: جمع (بَدَل) وهو الخَلَف أو العِوَض.

(٩٥) الإمام أبو حنيفة(☆)

لَقَدْ زانَ البلاد ومَنْ عليها   إمامُ المسلمينَ أبو حنيفَهْ(١)

بأحكامٍ وآثارٍ وفقهٍ   كآياتِ الزَّبورِ على الصحيفَهْ(٢)

فما بالمشرقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ   ولا بِالمغربَيْنِ وَلا بِكُوفَهْ

فرحمةُ رَبِّنَا أبدًا عليهِ   مَدَى الأيَّامِ ما قُرِئَتْ صَحيفَهْ

(٩٦) ليست الأرزاق بالقوة(☆☆)

كَمْ مِنْ قويٍّ قويٍّ في تصرُّفِهِ   مُهَذَّبِ الرأيِ عنه الرزقُ مُنْحرِفُ

وَمِن ضعيفٍ ضعيفِ العقلِ مختلِطٍ   كَأَنَّهُ مِنْ خليجِ البحرِ يَغْتَرِفُ(٣)

يَدُلُّ هذا علَى أنَّ الإلَهَ لَهُ   في الخلقِ سرٌّ خَفِيٌّ ليسَ يُكْتَنَفُ(٤)

(☆) القطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زُوطَى، أحد الأئمة الأربعة، قال فيه الإمام الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، ت١٥٠هـ.

(٢) الزبور: الكتاب، أو مزامير داود عليه السلام.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣٠٦، ٣٠٧، والقطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(٣) كأنه من خليج البحر يغترف: أي لوفرة ما عنده من مال.

(٤) ليس يُكتنَفُ: لا يحاط به.

(٩٧) من العجائب(☆)

أَكَلَ العُقَابُ بِقُوَّةٍ جِيَفَ الفَلا

وجَنَى الذُّبابُ الشهدَ وهْوَ ضَعِيفُ(١)

(٩٨) المنافقون(☆☆)

وَدَعِ الَّذينَ إذَا أَتَوْكَ تَنسَّكُوا

وإذا خَلَوا فَهُمُ ذئابُ خِرافِ(٢)

(☆) نور الأبصار/ ٣٨٣، والبيت من الكامل، قافية المتواتر.

(١) العُقاب: طائر من الجوارح، جيف الفلا: ما يكون في الصحراء من جثث متعفنة، الشهد: عسل النحل الذي لم يخلص من شمعه.

(☆☆) حلية الأولياء/٩:١٥٤، والبيت من الكامل، قافية المتواتر.

(٢) تنسكوا: أظهروا العبادة والزهد، ذئاب خراف: أي مفسدون في الأرض.

قافية القاف

(٩٩) الصَّديق الجاهل(☆)

رامَ نَفْعًا فَضَرَّ مِن غيرِ قصدٍ

ومِنَ البِرِّ ما يكونُ عُقُوقا(١)

(١٠٠) حفظ السر(☆☆)

إذا المرءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلسانِهِ

ولام عليهِ غَيْرَهُ فَهْوَ أَحْمَقُ

إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسِهِ

فصدرُ الذي يُستَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

(☆) وفيات الأعيان/٤:١٦٧، والبيت من الخفيف، قافية المتواتر.

(١) رام: أراد.

(☆☆) أدب الدنيا والدين/٤٣٢، والبيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(١٠١) الناس شوك(☆)

لَمْ يَبْقَ في النـاسِ إلا المكرُ والْمَلَقُ

شَوْكٌ إذا لُمِسُوا، زَهْرٌ إذا رُمِقُوا[١]

فإن دَعَتْكَ ضَرُوراتٌ لِعِشْرَتِهِمْ

فكُنْ جَحِيمًا لعلَّ الشَّوْكَ يَحْتَرِقُ

(١٠٢) الرزق مقسوم(☆☆)

تَوَكَّلْتُ في رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالقي وأيْقَنْتُ أنَّ اللَّهَ - لا شَكَّ - رَازِقي

وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيسَ يَفُوتُني وَلَوْ كَانَ في قَاعِ البِحَارِ العَوامِقِ[٢]

سَيأتِي بِهِ اللَّهُ العَظيمُ بِفَضْلِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِني اللِسانُ بِنَاطِقِ

فَفِي أيِّ شيءٍ تَذْهبُ النَّفْسُ حسْرةً وقَدْ قَسَمَ الرَّحمَنُ رِزْقَ الخَلائِقِ؟!

(☆) البيتان من البسيط، قافية المتراكب.

(١) الملق: الود باللسان دون القلب، رُمقوا: أي نُظِر إليهم، والمعنى أنهم كالزهر في الظاهر لكنهم كالشوك حين تعاملهم.

(☆☆) القطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(٢) العوامق: جمع عميق، وفي جمعه على هذا النحو غرابة.

(١٠٣) مالٌ على جهلٍ(☆)

لو كُنْتَ بالعقلِ تُعْطَى ما تُريدُ إذَنْ

لَمَا ظَفَرْتَ من الدنيا بمرزوقِ

رُزِقتَ مالاً على جهلٍ فَعِشْتَ بِهِ

فلستَ أوَّلَ مجنونٍ ومرزوقِ

(١٠٤) العلم في الرأس(☆☆)

عِلْمِي معي حيثُما يَمَّمْتُ يتبعُني

قلبي وعاءٌ لهُ لا بطنُ صندوقِ[١]

إن كنتُ في البيتِ كان العلمُ فيهِ مَعي

أوْ كنتُ في السوقِ كان العلمُ في السُّوقِ

(☆) البيتان من البسيط، قافية المتواتر.

(☆☆) أدب الدنيا والدين/٦٥، والبيتان من البسيط، قافية المتواتر.

(١) حيثما يممت: أينما ذهبت.

(١٠٥) لا ترضَ بالظلم(☆)

ارحَلْ بِنَفْسِكَ من أرضٍ تُضامُ بِها   ولا تكُنْ مِن فِراقِ الأهلِ في حُرَقِ[1]

مَنْ ذَلَّ بينَ أهاليهِ ببلدَتِهِ   فالاغترابُ لهُ مِن أحسنِ الخُلُقِ

فالعَنْبَرُ الخَامُ رَوْثٌ في مَواطِنِهِ   وفي التَّغَرُّبِ مَحْمولٌ عَلَى الْعُنُقِ[2]

والكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الأحْجارِ تَنْظُرُهُ   في أرضِهِ وَهْوَ مَرْمِيٌّ عَلَى الطُّرُقِ

لَمَّا تَغَرَّبَ حازَ الفَضْلَ أجْمَعَهُ   فَصارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الجَفْنِ والحَدَقِ

(١٠٦) مِن حسن الخلق(☆☆)

إذا رافقْتَ في الأسفارِ قَوْماً   فكُنْ لَهُمْ كذي الرَّحِمِ الشَّفيقِ[3]

بعيْبِ النَّفْسِ ذا بَصَرٍ وعِلْمٍ   وَأَعْمَى العَيْنِ عَنْ عَيْبِ الرَّفِيقِ

ولا تأخُذْ بعَثْرَةِ كلِّ قومٍ   ولكنْ قُلْ: هَلُمَّ إلى الطريقِ[4]

فإنْ تأخُذْ بعَثْرَتِهِمْ يقِلُّوا   وَتَبْقَى في الزمانِ بلا صديقِ

(☆) وفيات الأعيان/٣:٣٠٧، والقطعة من البسيط، قافية المتراكب.

(١) تُضام: تُظلَم، حُرَق: جمع حُرقة، وهي ألم الحزن.

(٢) روث: زبل.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣٠٩، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(٣) الشفيق: ذو الشفقة، وهي الرحمة والعطف.

(٤) العثرة: السقطة والزلة.

(١٠٧) الفقر والغنى(☆)

إنَّ الذي رُزِقَ اليسارَ فلمْ يُصِبْ   أجرًا ولا حمدًا لَغَيْرُ مُوَفَّقِ

الجَدُّ يُدنِي كُلَّ أمرٍ شاسعٍ   والجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بابٍ مُغْلَقِ[1]

فإذا سمعتَ بأنَّ مجدودًا حوى   عودًا فأثْمَرَ في يديهِ فصَدِّقِ

وإذا سمعتَ بأنَّ مجذوذًا أتى   ماءً ليشربَهُ فغاضَ فحقِّقِ[2]

ومِن الدليلِ على القضاءِ وكونِهِ   بُؤسُ اللبيبِ وطيبُ عَيْشِ الأحمقِ

وأحقُّ خلقِ اللهِ بالهمِّ امرؤٌ   ذو همةٍ يُبْلَى بعيشٍ ضيِّقِ

(١٠٨) الغريب(☆☆)

إنَّ الغريبَ لهُ مخاوفُ سارقٍ   وخُضوعُ مديونٍ وذِلَّةُ وامِقِ[3]

وإذا تذكَّرَ أهْلَهُ وبلادَهُ   فَفُؤادُهُ كجَناحِ طيرٍ خافِقِ

(☆) توالي التأسيس/١٧١، والقطعة من الكامل، قافية المتدارك، وهذه أقرب الروايات إلى الصحة، والناس يخلطون بها أبياتًا لعباس الأزرق، وهذه القطعة معارضة من الشافعي لها.

(١) الجد: الحظ، يُدني: يُقرب، شاسع: بعيد.

(٢) مجذوذًا: مقطوعًا، والمراد عديم الحظ، غاض: ذهب في الأرض وغاب.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٠، والبيتان من الكامل، قافية المتدارك.

(٣) وامق: مُحب.

قافية الكاف

(١٠٩) تَوَلَّ أمرك(☆)

مـا حَـكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظفرِكْ

فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكْ

وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ

فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكْ

(١١٠) مِن الشقاوة(☆☆)

ومِنَ الشقاوةِ أن تُحِبَّ   ومَن تحبُّ يُحبُّ غيرَكْ

أو أن تُريدَ الخيرَ لِلْـ   إنسانِ وهْو يريدُ ضَيْرَكْ(١)

(☆) إرشاد الطالبين/٣٢١، والبيتان من مجزوء الكامل المرفَّل، قافية المتواتر.

(☆☆) آداب الشافعي/٢١٣، والبيتان من مجزوء الكامل المرفل، قافية المتواتر.

(١) ضيرك: مضَرّتك.

(١١١) القناعةُ رأسُ الغِنى(☆)

رأيتُ القناعةَ رأسَ الغِنَى   فصِرْتُ بأذيالِها مُمْتسِكْ

فلا ذا يراني على بابِهِ   ولا ذا يراني بهِ مُنْهمِكْ

فصرتُ غَنيًّا بِلا درهمٍ   أمُرُّ على الناسِ شِبْهَ المَلِكْ

(١١٢) فتنتان(☆☆)

فسادٌ كبيرٌ عالِمٌ متهتِّكٌ   وأكبرُ منهُ جاهلٌ مُتنسِّكُ(١)

هما فِتنةٌ للعالمينَ عظيمةٌ   لِمَنْ بهما في دِينهِ يتمسَّكُ

(١١٣) الزيت المبارك(☆☆☆)

تَأَدَّمُني بالزَّيتِ، قالت: مُبارك

وقد أَحْرَقَ الأكبادَ هذا المباركُ(٢)

(☆) أحسن القصص/٤:١٠٧، والقطعة من المتقارب، قافية المتدارك.

(☆☆) المجموعة المباركة للقلنقولي، والبيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(١) متهتك: مجاوز لحدود الاحتشام، مُتنسِّك: مُظهر للعبادة والزهد.

(☆☆☆) مناقب البيهقي/٢:١٠١، والبيت من الطويل، قافية المتدارك.

(٢) تأدَّمني: تَتَأَدَّمُني.

قافية اللام

(١١٤) آل البيت(☆☆)

يا آلَ بيتِ رسولِ اللَّهِ حُبُّكمُ

فَرضٌ مِنَ اللَّهِ في القُرآنِ أَنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمُ مِن عظيمِ الفخرِ أنَّكمُ

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عليكُمْ لا صلاةَ لَهُ(١)

(☆) نور الأبصار/٢٠٠، والبيتان من البسيط، قافية المتراكب.

(١) لأن الصلاة لا تتم بغير تشهد، والتشهد لا يتم بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله.

(١١٥) الفضل له(☆)

قالوا: يزورُكَ أحمدٌ وتزورُهُ

قُلْتُ: الفضائلُ لا تفارقُ مَنْزِلَهْ(١)

إن زارني فَبِفَضْلِهِ، أو زُرْتُهُ

فلفضلِهِ، فالفضلُ في الحالَيْنِ لَهْ

(١١٦) العلمُ وأهلُه(☆☆)

قُلْ للَّذي لَمْ تَرَ عَيْنَا مَنْ رآهُ مِثْلَهُ

وَمَنْ كأنَّ مَن رآهُ قد رأى مَنْ قبلَهُ

لأنَّ ما يُجِنُّهُ فاقَ الكمالَ كُلَّهُ

العلمُ ينهى أهلَهُ أن يَمْنعوه أهْلَهُ

لعلَّهُ يبذُلُهُ لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ

(☆) أحسن القصص/٤:١٣٠، والبيتان من الكامل، قافية المتدارك.

(١) أحمد: الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ت٢٤١هـ.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣٠٣ (ما عدا الثالث)، وطبقات الإسنوي/ ١:١٤، والقطعة من مجزوء الرجز، قافية المتدارك.

(١١٧) الموت أهون[☆]

لَذُلُّ السُّؤالِ وَهَوْلُ المما
تِ كُلاًّ وجدناهُ طَعْمًا وَبيلا[١]

فإن كان لا بُدَّ إحداهُما
فَمَشْيًا إلى المَوْتِ مَشْيًا جَمِيلا

(☆) إرشاد الطالبين/٣١٠، والبيتان من المتقارب، قافية المتواتر.

(١) وبيل: شديد، رديء، من (الوبال) وهو الشدة وسوء العاقبة.

(١١٨) زينة النفس[☆]

صُنِ النَّفْسَ واحمِلْها عَلَى مَا يَزِينُها ... تَعِشْ سَالِمًا والقولُ فيكَ جَمِيلُ

وَلا تُرِيَنَّ النَّاسَ إلاَّ تجمُّلاً ... نبَا بِكَ دَهْرٌ أو جفاكَ خليلُ[١]

وإنْ ضَاقَ رِزْقُ اليومِ فاصْبِرْ إلى غَدٍ ... عَسى نكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزولُ[٢]

فَيَغْنى غنيُّ النَّفسِ إنْ قلَّ مالُهُ ... ويَغْنَى فقيرُ النفسِ وهْوَ ذَليلُ

ولا خَيرَ في وِدِّ امرِئٍ مُتلوِّنٍ ... إذَا الرِّيحُ مالَتْ، مَالَ حيثُ تَمِيلُ

وَمَا أكثَرَ الإخوانَ حينَ تَعُدُّهُمْ ... وَلَكِنَّهُمْ في النَّائِبَاتِ قَليلُ

سَخيٌّ - إذا استغنيتَ عنهُ - بمالِهِ ... وعندَ نُزولِ الحادثاتِ بخيلُ

(☆) إرشاد الطالبين/٣٢٠، والقصيدة من الطويل، قافية المتواتر.

(١) يروى البيت: ولا تولينّ... نبا بك دهرٌ.

(٢) يروى الشطر الثاني: عسى نكبات الدهر عنك تحول.

(١١٩) تَعَلَّمْ(☆)

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ المَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا ... وَلَيسَ أخو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وإنَّ كَبِيرَ القَوْمِ لاَ عِلْمَ عِنْدَهُ ... صَغِيرٌ إذا الْتَفَّتْ عليهِ الجَحافِلُ(١)

وإنَّ صَغِيرَ القَوْمِ إنْ كانَ عَالِمًا ... كَبِيرٌ إذَا رُدَّتْ إليهِ المَحَافِلُ(٢)

ولا تَرْضَ مِن عَيْشٍ بدُونٍ ولا يكنْ ... نصيبُكَ إرثٌ قدَّمتْهُ الأوائِلُ(٣)

(١٢٠) حاسد النعمة(☆☆)

ودارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لكنَّ حاسدي

مداراتُهُ عزَّتْ وعَزَّ مَنالُها(٤)

وكيفَ يُداري المَرْءُ حاسدَ نِعمةٍ

إذا كان لا يُرضيهِ إلا زوالُها؟

(☆) المستطرف/١:١٠٧، والقطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(١) الجحافل: الجيوش الكثيرة التي فيها خيل.

(٢) المحافل: المجالس.

(٣) لا ترض من عيش بدون: أي لا تكن ساقط الهمة.

(☆☆) البيتان من الطويل، قافية المتدارك.

(٤) المداراة: الملاطفة والملاينة، عزّت: صعبت وشقّت.

(١٢١) الفضل للذي يتفضل(☆)

على كلِّ حالٍ أنت بالفضلِ آخذٌ

وما الفضلُ إلا للَّذي يتفضَّلُ

(١٢٢) الملوك(☆☆)

إنَّ الملوكَ بلاءٌ حيثُما حلُّوا ... فلا يكُنْ لك في أبوابهم ظِلُّ

ماذا تُؤمِّلُ من قومٍ إذا غضبوا ... جارُوا عليكَ وإن أرضيتَهُمْ ملُّوا(١)

فاستغنِ باللَّهِ عن أبوابهمْ كرمًا ... إنَّ الوقوفَ على أبوابِهم ذُلُّ

(☆) حلية الأولياء/٩:١٥٤، والبيت من الطويل، قافية المتدارك.

(☆☆) القطعة من البسيط، قافية المتواتر.

(١) جاروا عليك: ظلموك.

(١٢٣) بدعُ الدين(☆)

لم يَبْرَحِ النَّاسُ حتَّى أحدَثوا بِدَعًا

في الدينِ بالرَّأي لم تُبعَثْ بها الرسُلُ(١)

حتَّى استخَفَّ بحَقِّ اللَّهِ أكثرُهُمْ

وفي الَّذي حُمِّلوا مِن حَقِّهِ شُغُلُ

(١٢٤) بين الرفض والنَّصب(☆☆)

إذا نحنُ فَضَّلْنا عليًّا فإنَّنا — رَوافضُ بالتفضيلِ عِنْدَ ذَوِي الجهْلِ

وفَضْلُ أبي بكرٍ إذا ما ذكَرْتُهُ — رُميتُ بِنَصبٍ عند ذِكريَ للفضْلِ

فلا زلتُ ذا رَفضٍ ونَصْبٍ كِلاهُما — بِحُبِّيهِما حتَّى أُوَسَّدَ في الرَّمْلِ(٢)

(☆) البداية والنهاية/١٠: ١٥٤، ومناقب البيهقي/٢:٧١، والبيتان من البسيط، قافية المتراكب.

(١) رواية ابن كثير لصدر البيت: «قد عوَّج الناسُ»...

(☆☆) توالي التأسيس/١٧٠، والأبيات من الطويل، قافية المتواتر.

(٢) الرفض: مغالاةٌ في التشيع لآل البيت وسبُّ الصحابة.

النصب: مناصبة آل البيت العداء وتفضيل الصحابة.

بحبِّيهما: أي بحبي إياهما، أُوسَّد في الرمل: أموت وأُدفَن.

(١٢٥) طريق المَعالي(☆)

بِقَدْرِ الكَدِّ تُكتَسَبُ المَعالي — ومَن طَلَبَ العُلا سَهِرَ الليالي(١)

ومَنْ رامَ العُلا مِن غيرِ كَدٍّ — أضاعَ العُمْرَ في طَلَبِ المُحالِ(٢)

تَرُومُ العِزَّ ثُمَّ تَنامُ لَيلًا؟ — يَغوصُ البَحْرَ مَن طَلَبَ اللآلي

(١٢٦) النفس والمال(☆☆)

أرى نَفْسِي تُكَلِّفُني أمورًا — يُقَصِّرُ دونَ مَبْلَغِهِنَّ مالي

فلا نَفْسِي تُطاوِعُني بِشُحٍّ — ولا مالي يُبَلِّغُني فِعالي(٣)

(☆) مرآة الجنان/٢:٢٦، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) الكد: السعي والعمل الشديد.

(٢) رام: أراد وطلب.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٤، والبيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(٣) الشح: البخل والحرص.

(١٢٧) السُّمعة[☆]

المرءُ يَحْظَى ثُمَّ يَعلُو ذِكرُهُ
حتَّى يُزَيَّنَ بالذي لم يَفْعَلِ[١]

وتَرَى الشَّقِيَّ إذا تَكاملَ عيبُهُ
يَشقَى ويُنْحَلُ كلَّ ما لم يَعْمَلِ[٢]

(☆) توالي التأسيس/١٦٩، والبيتان من الكامل، قافية المتدارك.

(١) يحظى: ينال مكانة.

(٢) يُنحل: ينسب إليه ما فعله غيره.

(١٢٨) الفقيه والرئيس والغني(☆)

إنَّ الفقيهَ هو الفقيهُ بفعلِهِ
ليس الفقيهُ بنطقِهِ ومَقالِهِ

وكَذا الرئيسُ هو الرئيسُ بِخُلْقِهِ
ليْسَ الرئيسُ بقَوْمِهِ ورجالِهِ

وكذا الغَنِيُّ هو الغَنِيُّ بحالِهِ
لَيْسَ الغَنِيُّ بِمِلْكِهِ وبمالِهِ

(☆) القطعة من الكامل، قافية المتدارك.

(١٢٩) حِكمة(☆)

كُلَّما أدَّبني الدهْـ ـرُ أرانِي نَقْصَ عقْلي
وإذا ما ازدَدْتُ عِلمًا زادني عِلمًا بِجَهْلي

(١٣٠) العلم بالتفرغ(☆☆)

لا يُدْرِكُ الحِكْمَةَ مَنْ عُمْرَهُ يَكْدَحُ في مَصْلَحةِ الأهلِ(١)
وَلا يَنالُ العِلْمَ إلّا فَتى خالٍ مِنَ الأفكارِ والشُّغْلِ
لَوْ أنَّ لُقْمانَ الحكيمَ الذي سارَتْ بِهِ الرُّكْبانُ بالفَضْلِ
بُلِي بِفَقْرٍ وَعِيالٍ لَما فَرَّقَ بَيْنَ التبنِ والبَقْلِ(٢)

(☆) وفيات الأعيان/٤:١٦٧، والبيتان من مجزوء الرمل، قافية المتواتر.
(☆☆) الكشكول/١٤٨، والقطعة من السريع، قافية المتواتر.
(١) عمرة: طول حياته، يكدح: يتعب.
(٢) بُلي: بسكون الياء والأصل فتحها أي: أُصيب، البقل: النبات في أول خروجه.

قافية الميم

(١٣١) ضَياع العلم في غير أهله(☆)

أأنْثُرُ دُرًّا بينَ سارِحَةِ البَهَمْ وأنظِمُ مَنْثورًا لراعيةِ الغَنَمْ؟
لَعَمْري لَئِنْ ضُيِّعتُ في شَرِّ بَلْدةٍ فلَسْتُ مُضيعًا فِيهِمُ غُرَرَ الكَلِمْ
لئِنْ سَهَّلَ اللّهُ العزيزُ بِلُطْفِهِ وصادفْتُ أهلاً للعلومِ وللحِكَمْ
بَثَثْتُ مُفيدًا واستفدتُ وِدادَهمْ وإلا فمَكنونٌ لديَّ ومُكْتَتَمْ(١)
فَمَنْ مَنَحَ الجُهّالَ عِلمًا أضاعَهُ ومَنْ مَنَعَ المسْتَوْجِبينَ فقد ظَلَمْ(٢)
وكاتمُ عِلْمِ الدِّينِ عَمَّنْ يُريدُهُ يَبُوءُ بإثْمٍ زاد وَاثْمِ إذا كَتَمْ

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠٣، وحلية الأولياء/٩:١٥٣، ومعجم الأدباء/٦:٢٤٠٧، والقطعة من الطويل، قافية المتدارك.
(١) بثت: نشرت، مكنون: محفوظ.
(٢) المستوجبين: المستحقين لتلقي العلم.

(١٣٢) استغاثة[☆]

بِمـوقـفِ ذُلِّـي دُونَ عِـزَّتِـكَ الـعُـظْـمَـى

بِمَـخْـفِـيِّ سِـرٍّ لا أُحِـيـطُ بِـهِ عِـلْـمـا

بِـإِطْـراقِ رَأْسِـي، بـاعْـتِـرَافـي بِـزَلَّـتـي

بِمَـدِّ يَـدِي، أسـتَـمْـطِـرُ الجُودَ والـرُّحْـمَـى

بِـأسـمـائِـكَ الحسنَـى الـتي بَـعْـضُ وَصْـفِـهَـا

لِـعِـزَّتِـهـا يَـسْـتَـغْـرِقُ الـنَّـثْـرَ وَالـنَّـظْـمـا

بِـعَـهْـدٍ قَـديمٍ مِـن «ألـسـتُ بِـرَبِّـكُـمْ؟»

بِمَـنْ كَـانَ مَـجْـهُـولاً فَـعُـرِّفَ بـالأَسْـمـا[١]

أَذِقْـنَـا شَـرَابَ الأُنْـسِ يَـا مَـنْ إذا سَـقَـى

مُـحِـبًّـا شَـرَابًـا لا يُـضَـامُ ولا يَـظْـمَـا

(☆) نور الأبصار/ ٣٨٧، والقطعة من الطويل، قافية المتواتر.

(١) بعهد قديم من ألستُ بربكم: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا..﴾ (الأعراف/١٧٢)، بالأسما: أي بأسمائه الحسنى.

(١٣٣) عفو الله أعظمُ[☆]

خَفِ اللَّهَ وارجُهُ لِكلِّ عظيمةٍ … ولا تُطِعِ النَّفْسَ اللَّجوجَ فتندَما[١]

وكُنْ بينَ هاتَيْنِ مِنَ الخَوْفِ والرَّجا … وَأَبْشِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ إن كُنتَ مُسْلِما

فَـلِـلَّـهِ دَرُّ الـعـارِفِ الـنَّـدْبِ إِنَّـهُ … تَفيضُ لِفَرطِ الوَجْدِ أجفانُهُ دَما[٢]

يُـقـيـمُ إذا مـا الـلـيـلُ مَـدَّ ظَـلامَـهُ … على نَفْسِهِ مِن شِدَّةِ الخَوْفِ مَأْتَما

فَصِيحًا إذا ما كانَ في ذِكرِ رَبِّهِ … وفيما سِواهُ في الوَرَى كانَ أَعْجَما[٣]

ويَذكُرُ أيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبابِهِ … ومـا كـانَ فِـيـهـا بـالجَـهـالَـةِ أَجْـرَمـا

فَـصـارَ قَـرِيـنَ الـهَـمِّ طُـولَ نَـهـارِهِ … أخا السُّهْدِ والنجْوَى إذا الليْلُ أظلَما[٤]

يقولُ: حَبيبي، أَنتَ سُؤْلي وبُغْيَتي … كَفَى بِكَ للراجِينَ سُؤْلاً وَمَغْنَما[٥]

أَلَسْتَ الـذي غَـذَّيْـتَـنـي وَهَـدَيْـتَـنـي … وَلا زِلْـتَ مَـنَّـانًـا عـلـيَّ ومُـنْـعِـمـا؟

عَسَى مَن لهُ الإحسانُ يَغْفِرُ زَلَّتي … ويَـسـتُـرُ أَوْزارِي وَمَـا قَـدْ تَـقَـدَّمـا

(☆) إرشاد الطالبين/٣٠٥، وبهجة المجالس/١:٣٧٩، ومناقب البيهقي/١٩٣،١٩٤، والقصيدة مضطربة الترتيب وأبياتها متفرقة في المصادر، وهي من الطويل، قافية المتدارك.

(١) النفس اللجوج: ذات الإلحاح على الشر.

(٢) الندب: المُسارع إلى الخيرات.

(٣) أعجما: لا يفصح في كلامه.

(٤) السهد: الأرق، النجوى: المناجاة في السر.

(٥) سؤلي: ما أسأله وأطلبه.

ولمّا قسا قَلْبي وَضاقَتْ مَذاهِبي   جَعَلْتُ الرَّجا منّي لعفوكَ سُلّما(1)

تَعاظَمَني ذنبي فلمّا قَرَنْتُهُ   بِعفوكَ - ربّي - كان عَفْوُكَ أعظَما(2)

إليكَ إلَهَ الخلقِ أرفعُ رَغْبتي   وإن كنتُ - يا ذا المَنِّ والجودِ - مُجرِما

فما زِلتَ ذا عفوٍ عن الذنبِ، لم تَزَلْ   تَجودُ وتَعفو مِنَّةً وتكرُّما

فلولاكَ لمْ يصمُدْ لإبليسَ عابدٌ   فكيفَ وقدْ أَغوَى صَفيَّكَ آدما

تَعاظَمَني ذنبي فأقبلتُ خاشعًا   ولولا الرِّضَى ما كنتُ - يا ربُّ - مُنْعَما

فَإنْ تَعْفُ عنّي تَعْفُ عَنْ مُتَمَرِّدٍ   ظَلُومٍ غَشُومٍ ما يُزايِلُ مَأْثَما(3)

وإن تنتقِمْ منّي فلستُ بِآيِسٍ   ولو أُدخِلَتْ نفسي بِجُرمي جَهنّما(4)

فَجُرمي عظيمٌ مِن قديمٍ وحادثٍ   وعفوُكَ - يا ذا العفو - أعلَى وأجْسَما

حَوالَيَّ فضلُ اللّهِ مِن كلِّ جانبٍ   ونورٌ مِن الرَّحْمَنِ يفترشُ السَّما(5)

وإنّي لآتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قدرَهُ   وأعلَمُ أنَّ اللّهَ يَعْفُو تَرَحُّما

وفي القلبِ إشْراقُ المُحِبِّ بِوَصْلِهِ   إذا قَاربَ البُشرَى وَجَازَ إلى الحِمَى

---

(1) ضاقت مذاهبي: شق عليَّ الأمر.

(2) تعاظمني: كبُر عليّ ورأيته عظيمًا.

(3) ظلوم: كثير الظلم، وغشوم بمعناها، ما يزايل مأثما: لا يفارق الذنوب.

(4) آيس: قانط من رحمة الله، وأصلها (يائس).

(5) يفترش السما: يملأ السماء.

حَوالَيَّ إيناسٌ مِنَ اللّهِ وَحدَهُ   يُطالِعُني في ظُلْمَةِ القَبْرِ أَنْجُما

أَصونُ وِدادي أن يُدنِّسَهُ الهوى   وأحفظُ عهدَ الحبِّ أن يتثلّما(1)

فَفي يقْظَتي شَوْقٌ، وفي غفلتي مُنًى   تُلاحِقُ خَطْوِي نَشْوَةً وتَرَنُّما

ومَن يَعْتَصِمْ باللّهِ يَسْلَمْ من الورى   ومن يَرْجُهُ هَيْهَاتَ أَنْ يتندَّما

---

(1) يدنسه: يوسخه، الهوى: ما تميل إليه النفس، ويكون في الخير والشر، والمراد هنا الشر، يتثلّم: ينكسر.

(١٣٤) صَوْن العلم(☆)

العِلْمُ مِن فَضْلِهِ لِمَنْ خَدَمَهْ   أنْ يَجعلَ الناسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهْ[1]

فواجِبٌ صَوْنُهُ عَلَيْهِ كما   يَصونُ في الناسِ عِرضَهُ ودَمَهْ

فمَن حَوَى العِلمَ ثُمَّ أودَعَهُ   بِجَهْلِهِ غَيْرَ أهْلِهِ ظَلَمَهْ

(١٣٥) الإيثار(☆☆)

أجُودُ بمَوْجُودٍ ولو بِتُّ طاوِيًا   على الجُوعِ كَشحًا والحَشا يتألَّمُ

وأُظهِرُ أَسْبابَ الغِنَى بَيْنَ رِفْقَتي   لِيَخْفاهُمُ حالي، وإنّي لَمُعْدَمُ

وَبَيْني وبينَ اللّهِ أشكوهُ فاقَتي   حَقيقًا فإنَّ اللّهَ بالحالِ أعْلَمُ

(☆) طبقات السبكي/١: ٣٠٠، والقطعة من المنسرح، قافية المتراكب.

(١) (خَدَمَهْ) الأولى فعل ماض، والثانية جمع خادم.

(☆☆) القطعة من الطويل، قافية المتدارك.

(١٣٦) لا شَماتةَ في المَوْت(☆)

قَضَيْتُ نَحْبِي فَسُرَّ قَوْمٌ   حَمْقَى بِهِمْ غَفلةٌ ونَوْمُ[1]

كأنَّ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ   ولَيْسَ لِلشّامِتِينَ يَوْمُ

(١٣٧) العلمُ رِفعَة(☆)

رأيتُ العِلمَ صاحِبُهُ كَريمٌ   ولَوْ وَلَدَتْهُ آباءٌ لِئامُ

ولَيْسَ يَزالُ يَرْفَعُهُ إلى أنْ   يُعَظِّمَ أمرَهُ القومُ الكِرامُ

وَيَتَّبِعُونَهُ في كُلِّ حالٍ   كَراعِي الضَّأْنِ تَتْبَعُهُ السَّوامُ[2]

فَلَوْلا العِلْمُ ما سَعِدَتْ رِجالٌ   ولا عُرِفَ الحَلالُ ولا الحَرامُ

(☆) الفهرست/٢٦٣، والبيتان من مخلع البسيط، قافية المتواتر.

(١) قضيتُ نحبي: مُتُّ.

(☆☆) القطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(٢) السوام: الماشية.

(١٣٨) المُهْلِكات(☆)

ثَلاثٌ هُنَّ مُهْلِكَةُ الأَنامِ وَداعِيَةُ الصَّحِيحِ إلى السَّقامِ[١]

دَوامُ مُدامَةٍ وَدَوامُ وَطْءٍ وَإِدْخالُ الطَّعامِ عَلَى الطَّعامِ[٢]

(١٣٩) لا جَدْوَى(☆☆)

وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وابتَلَيْتَ خَلِيقَتي

وَلَقَدْ كَفاكَ مُعَلِّمي تَعْلِيمِي[٣]

(☆) أحسن القصص/٤:١١٩، والبيتان من الوافر، قافية المتواتر.

(١) السقام: المرض.

(٢) المُدامة: من أسماء الخمر.

(☆☆) حلية الأولياء/٩:١٤٩، والبيت من الكامل،قافية المتواتر.

(٣) معنى البيت: إني جربتك وعرفت أخلاقك كما جربتني وعرفت أخلاقي، فلا تحاول شرح رأيك وفرضه عليَّ، فأنا أعلمه، ولن أعمل به.

(١٤٠) الزِّنا دَيْن(☆)

عِفُّوا تَعِفُّ نِساؤكم في المَغْرَمِ

وتجَنَّبوا ما لا يَلِيقُ بِمُسْلِمِ[١]

إنَّ الزِّنَى دَيْنٌ فإنْ أقرضْتَهُ

كانَ الوَفا مِن أهلِ بيتِكَ فاعلَمِ

يا هاتِكًا حُرَمَ الرِّجالِ وقاطِعًا

سُبُلَ المودَّةِ عِشْتَ غيرَ مُكَرَّمِ[٢]

لو كُنْتَ حُرًّا من سُلالةِ ماجِدٍ

ما كُنْتَ هتَّاكًا لِحُرْمَةِ مُسْلِمِ

مَن يَزْنِ يُزْنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدارِهِ

إنْ كُنْتَ يا هذا لَبِيبًا فافْهَمِ

(☆) أحسن القصص/٤:١٢١، والقطعة من الكامل، قافية المتدارك.

(١) المغرم: الذنوب والمعاصي.

(٢) عشتَ غير مُكرَم: دعاء عليه بالهوان والذلة.

قافية النون

(١٤١) المعامَلة بالمِثْل(*)

زِنْ مَـنْ وَزَنْـكَ بـمـا وزنْــ … ـــكَ وما وزنْـكَ بـه فـزِنْـهُ

مَـن جـا إلـيـكَ فَـرُحْ إلـيــ … ـــهِ ومَـنْ جـفـاكَ فـصُـدَّ عَـنْـهُ

مَـن ظَـنَّ أنَّـكَ دُونَـهُ … فـاتـرُكْ هَـواهُ إذَنْ وهِـنْـهُ

وَارجِـعْ إلـى رَبِّ الـعِـبـا … دِ فـكُـلُّ مـا يـأتـيـكَ مِـنْـهُ

(*) نور الأبصار/٣٨٣، والقطعة من مجزوء الكامل، قافية المتواتر.

(١٤٢) مشيئة الله(*)

مـا شِـئْـتَ كـانَ وَإنْ لَـمْ أَشَـأْ … ومـا شِـئْـتُ إنْ لم تَـشَـأْ لم يَـكُـنْ

خَـلَـقْـتَ الـعِـبـادَ عَـلَـى مـا عَـلِـمْـتَ … فَـفِـي الـعِـلْـمِ يَـجْـري الـفَـتَـى والمُسِـنْ

فـمِـنْـهُـمْ شَـقِـيٌّ، وَمِـنْـهُـمْ سعيـدٌ … وَمِـنْـهُـمْ قَـبـيـحٌ، ومِـنْـهُـمْ حَـسَـنْ

عَـلَـى ذا مَـنَـنْـتَ، وَهـذا خَـذَلْـتَ … وذاكَ أَعَـنْـتَ، وذا لَـم تُـعِـنْ

(*) البداية والنهاية/١٠: ٢٥٤، والأبيات من المتقارب، قافية المتدارك، وقد حُذف حرف من صدر البيت الأول، ويُسمِّي العَروضيون ذلك (الخَرْم).
والخطاب في هذه الأبيات مناجاة من الإمام لله سبحانه وتعالى.

(١٤٣) عِلْمٌ بلا عمل(☆)

إذا لم يَزِدْ عِلْمُ الفَتى قَلْبَهُ هُدًى

وسِيرتَهُ عَدْلاً وأَخْلاقَهُ حُسْنا

فبَشِّرْهُ أنَّ اللَّهَ أَوْلاهُ نِقْمَةً

يُساءُ بها مثلَ الذي عَبَدَ الوَثْنا

(١٤٤) العيبُ فينا(☆☆)

نَعِيبُ زَمانَنا وَالعَيْبُ فِينا   وَما لِزَمانِنا عَيْبٌ سِوانا

وَقَدْ نَهْجُو الزَّمانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ   وَلَوْ نَطَقَ الزَّمانُ بِهِ هَجانا[1]

دِيانَتُنا التَّصَنُّعُ وَالتَّرائِي   فَنَحْنُ بِهِ نُخادِعُ مَنْ يَرانا[2]

وَلَيْسَ الذِّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ   وَيَأْكُلُ بَعْضُنا بَعْضًا عَيانا

لَبِسْنَا لِلْخِداعِ مُسُوكَ ضَأْنٍ   فَوَيْلٌ لِلْمُغِيرِ إذا أَتانا[3]

(☆) حاشية الصاوي، والبيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٤، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) نهجو: نذم، جرم: ذنب.

(٢) التصنع: التظاهر، الترائي: من الرياء، وهو إظهار خلاف الحق.

(٣) مُسُوك: جمع (مَسْك) وهو الجلد، المُغير: المهاجم.

(١٤٥) احذرِ المنَّ(☆)

لا تَحمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ   مِنَ الأَنامِ عَلَيْكَ مِنَّهْ

واخترْ لنفسِكَ حَظَّها   واصبِرْ فإنَّ الصَّبرَ جُنَّهْ[1]

مِنَنُ الرِّجالِ على القُلو   بِ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّهْ[2]

(١٤٦) العلمُ بحرٌ عميق(☆☆)

لَنْ يَبلُغَ العِلمَ جَميعًا أحَدٌ   لا ولَوْ حاوَلَهُ ألفَ سَنَهْ

إنما العِلمُ عَميقٌ بَحرُهُ   فَخُذُوا من كلِّ شيءٍ أحسَنَهْ

(☆) أدب الدنيا والدين/٢٠٤، والقطعة من مجزوء الكامل المرفَّل، قافية المتواتر.

(٢) جُنَّة: وقاية.

(٢) الأسنة: جمع (سِنان) وهو نصل الرمح.

(☆☆) البيتان من الرمل، قافية المتراكب، وفي صدر البيت الأول زيادة حرفين، ويسمي العروضيون ذلك (الخزم).

(١٤٧) الصالحون(☆)

إنَّ لِلَّهِ عِبادًا فُطُنا   تَرَكُوا الدنيا وخافوا الفِتَنا(١)

نَظَروا فيها، فلَمَّا عَلِموا   أنَّها ليستْ لِحَيٍّ وَطَنا

جَعَلوها لُجَّةً واتَّخَذوا   صالِحَ الأعمالِ فيها سُفُنا(٢)

(١٤٨) عاقِبَةُ الطمع(☆)

أَمَتُّ مَطامِعِي فَأَرَحْتُ نَفْسِي   فَإِنَّ النَّفْسَ ما طَمِعَتْ تَهونُ

وَأَحْيَيْتُ القُنُوعَ وكان مَيْتًا   فَفِي إِحْيائِهِ عِرْضِي مَصُونُ

إذا طَمَعٌ أَلَمَّ بِنَفْسِ عَبْدٍ   عَرَتْهُ مَذَمَّةٌ وَعَلاهُ هُونُ(٣)

(☆) جواهر الأدب/٢:٧١٦، والقطعة من الرمل، قافية المتراكب.

(١) فُطُن: جمع (فَطِن) وهو الحاذق الفهيم.

(٢) جعلوها: اعتبروها، اللجة: الماء، أي البحر.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٠، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(٣) هُون: ذل وخزي.

(١٤٩) اللسان(☆)

احْفَظْ لِسانَكَ أيُّها الإنسانُ   لا يَلْدَغَنَّكَ إنَّهُ ثُعبانُ

كَمْ في المَقابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسانِهِ   كانتْ تَهابُ لِقاءَهُ الأَقرانُ(١)

(١٥٠) مشتاق(☆☆)

وإنِّي لَمُشْتاقٌ إلى أرضِ غَزَّةٍ   وإنْ خانَنِي بَعْدَ التفَرُّقِ كِتْماني(٢)

سَقَى اللَّهُ أرضًا لو ظَفِرْتُ بتُرْبَها   كَحَلْتُ بِهِ - من شِدَّةِ الشوقِ - أجفاني

(☆) مناقب البيهقي/٢:٨٧، والبيتان من الكامل، قافية المتواتر.

(١) قتيل لسانه: أي قتيل بسبب لسانه، الأقران: جمع قِرن وهو مثيل المرء في الشجاعة والشدة.

(☆☆) معجم البلدان/ ٤:٢٠٢، والبيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(٢) غزة: بفلسطين وهي مسقط رأس الإمام الشافعي، خانني كتماني: لم أستطع كتمان شوقي.

(١٥١) خِصالُ طالبِ العلم(☆)

أَخِي لَنْ تَنالَ العِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ
سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِها بِبَيانِ

ذَكاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهادٌ وَبُلْغَةٌ
وَصُحْبَةُ أُسْتاذٍ وَطُولُ زَمانِ(١)

(١٥٢) جُنونُ الجنون(☆☆)

جُنُونُكَ مَجْنُونٌ.. وَلَسْتَ بِواجِدٍ
طَبِيبًا يُداوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

(☆) البيتان من الطويل، قافية المتواتر.

(١) بُلغة: ما يكفي للعيش ولا يزيد.

(☆☆) حلية الأولياء/٩:١٤٧، والبيت من الطويل، قافية المتواتر.

(١٥٣) المِنَّة(☆)

رَأَيْتُكَ تَكْوِينِي بِمِيسَمِ مِنَّةٍ
كَأَنَّكَ كُنْتَ الأَصْلَ في يَوْمِ تَكْوِينِي(١)

فَدَعْكَ مِنَ المَنِّ الوَخِيمِ فَلُقْمَةٌ
مِنَ العَيْشِ تَكْفِينِي إِلى يَوْمِ تَكْفِينِي(٢)

(١٥٤) الحِلمُ والسفاهة(☆☆)

ما تَمَّ حِلْمٌ ولا عِلْمٌ بِلا أدبٍ
ولا تَجاهَلَ في قومٍ حَلِيمانِ(٣)

وما التَجاهُلُ إلا ثَوْبُ ذِي دَنَسٍ
وَلَيْسَ يَلْبَسُهُ إلا سَفِيهانِ

(☆) البيتان من الطويل،قافية المتواتر.

(١) الميسم: أداة الكي، تكويني: الأولى: فعل مضارع من كَوَى يَكْوِي، وتكويني: الثانية: بمعنى خلقي.

(٢) الوخيم: الثقيل المكروه، تكفيني: الأولى: فعل مضارع، والثانية: مصدر كفَّن: وهو ستر جسد الميت.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٣١٩، والبيتان من البسيط، قافية المتواتر.

(٣) حِلم: عقل، تجاهل: تحامق.

(١٥٥) العِزُّ الفاني(☆)

يا مَنْ تَعزَّزَ بالدُّنيا وَزينتِها ... الدَّهْرُ يَأْتي عَلَى المَبْنِيِّ والبانِي

وَمَنْ يَكُنْ عِزُّهُ الدُّنيا وزينتُها ... فَعِزُّهُ عَنْ قَليلٍ زائِلٌ فانِ

واعْلَمْ بِأَنَّ كُنُوزَ الأَرْضِ مِن ذهبٍ ... فاجْعَلْ كُنوزَكَ من بِرٍّ وإيمانِ

(١٥٦) صَوْنُ النفس(☆☆)

قَنِعْتُ بالقُوتِ مِنْ زَمَانِي ... وَصُنْتُ نَفْسِي عَنِ الهَوَانِ

خَوفًا مِنَ النَّاسِ أنْ يَقولُوا ... فَضْلُ فُلانٍ عَلَى فُلانِ

مَنْ كُنْتُ عَنْ مالِهِ غَنِيًّا ... فَلا أُبالِي إذَا جَفَانِي

وَمَنْ رَآنِي بِعَيْنِ نَقْصٍ ... رَأَيْتُهُ بالَّتِي رَآنِي

وَمَنْ رَآنِي بِعَيْنِ تَمٍّ ... رَأَيْتُهُ كَامِلَ المَعَانِي

(☆) إرشاد الطالبين/٣١٦، والقطعة من البسيط، قافية المتواتر.

(☆☆) المستطرف/١١٨:٢، والقطعة من مخلع البسيط، قافية المتواتر.

(١٥٧) عِلم الدين(☆)

كُلُّ العُلُومِ سِوى القُرآنِ مَشْغَلَةٌ ... إلَّا الحديثَ وإلا الفِقهَ في الدينِ

العِلْمُ ما كانَ فِيهِ «قالَ» «حدَّثنا» ... ومَا سِوَى ذاكَ وَسْواسُ الشَّياطِينِ(١)

(١٥٨) عَزاء(☆☆)

إنِّي مُعزِّيكَ، لا أنِّي عَلَى ثِقةٍ ... مِنَ الخلودِ، ولَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

فَما المُعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ صاحِبِهِ ... ولا المُعَزِّي، وَإنْ عاشَا إلَى حِينِ(٢)

(☆) البداية والنهاية/١٠:٢٥٤، والبيتان من البسيط، قافية المتواتر.

(١) قلت: الموصوف بأنه (وسواس الشياطين) هو علم الدين الخالي من الإسناد (المعبر عنه بـ قال حدثنا) لاستناده إلى الجهل أو الهوى، وليس مراد الإمام احتقار العلوم الدنيوية النافعة.

(☆☆) إرشاد الطالبين/٢١٧، والبيتان من البسيط، قافية المتواتر، ويُرْوَى البيتان للإمام علي رضى الله عنه.

(٢) صاحبه: أي المتوفَّى.

(١٥٩) حُبُّ العجوز(☆)

كتب رجلٌ في رقعة يستفتي الإمامَ الشافعي:

مـاذا تَـقُـولُ - هـداك الـلَّـهُ - فـي رَجُـلٍ
أَمْـسَـى يُـحِـبُّ عَـجُـوزًا بِـنْـتَ تِـسْـعِـينِ؟

فأجابه الشافعي:

نَـبـكـي عَـلَـيْـهِ؛ فَـقَـدْ حَـقَّ الـبـكـاءُ لـهُ
حـبُّ الـعـجـوزِ بـتَـرْكِ الـخُـرَّدِ الـعِـينِ![1]

⁂

(☆) مناقب البيهقي/٢:٩٤، والبيت من البسيط، قافية المتواتر.

(١) حقَّ: وجب، الخُرَّد: جمع خريدَة، وهي الفتاة العذراء، العين: جمع عَيناء، وهي ذات العين الواسعة الحسنة.

(١٦٠) هذا بذاك(☆)

تَـحَـكَّـمُـوا فَـاسْـتَـطَـالُـوا فـي تَـحَـكُّـمِـهِـمْ
عَـمَّـا قَـلِـيـلٍ كَـأَنَّ الأمْـرَ لَمْ يَـكُـنِ

لَوْ أَنْـصَـفُـوا أُنْـصِـفُـوا لـكِـنْ بَـغَـوْا فَـبَـغَـى
عَـلَـيـهِـمُ الـدَّهْـرُ بـالأَحـزانِ والمِحَـنِ

فَـأَصْـبَـحُـوا وَلِـسَـانُ الحَالِ يُـنْـشِـدُهُـمْ
هَـذَا بِـذَاكَ وَلاَ عَـتْـبٌ عَـلَـى الـزَّمَـنِ

⁂

(☆) القطعة من البسيط، قافية المترادف.

(١٦١) الموت[☆]

أقولُ لِعائِدِيَّ - وَشَجَّعُوني ... وَغَرَّهُمُ فُتُورُ حِمَى جَبِيني[١]

تَعَزُّوا بِالتَّصَبُّرِ عَنْ أَخِيكُمْ ... فَضَجُّوا بِالبُكاءِ وَوَدَّعُوني

فَلَمْ أَدَعِ الأَنِينَ لِقِلِّ سُقْمي ... وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الأَنِينِ

سَأَصْبِرُ لِلْحِمامِ وَقَدْ أَتانِي ... وَإِلَّا فَهْوَ آتٍ بَعْدَ حِينِ[٢]

وإن أَسْلَمْ يَمُتْ قَبْلِي حَبِيبٌ ... وَمَوْتُ أَحِبَّتِي قَبْلِي يَسُوني[٣]

(☆) بهجة المجالس/١:٢٦٣ (الثلاثة الأولى) والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) عائديَّ: أي مَن يزورونه في مرضه.

(٢) الحمام: الموت.

(٣) يسوني: يسوؤني، أي يحزنني.

(١٦٢) عتاب[☆]

كتب الشافعي يعاتب صديقًا له اسمه حُصَين، تغيَّر بعد أن ولاه الخليفة موضعًا يقال له (السيبين):

خُذْها إليكَ فإنَّ وُدَّكَ طالِقٌ ... مِنّي وليسَ طلاقَ ذاتِ البَيْنِ[١]

فإنِ ارعويْتَ فإنها تطليقةٌ ... ويَدومُ وِدُّكَ لي عَلَى ثِنْتَيْنِ[٢]

وإنِ التَوَيْتَ شَفَعْتُها بمثالِها ... فيكونُ تطليقَينِ في حَيْضَيْنِ

وإذا الثلاثُ أتتْكَ منّي بتّةً ... لم تُغنِ عنكَ ولايةُ «السيبَيْنِ»[٣]

لم أَرْضَ أن أهجوْ حُصَيْنًا وحدَهُ ... حتّى أُسَوِّدَ وجهَ كلِّ حُصَينِ

(☆) إرشاد الطالبين/ ٣١٧، ٣١٨، والقطعة من الكامل، قافية المتواتر.

(١) وليس طلاق ذات البين: أي لا يزال الباب مفتوحًا وعودة الود ممكنة.

(٢) ارعويت: رجعت عن خطئك.

(٣) الثلاث: أي التطليقات الثلاث والمعنى الفراق النهائي. بتة: قاطعة.

(١٦٣) الصمت أجمل(☆)

لا خَيْرَ في حَشْوِ الكَلا ... مِ إذَا اهتَدَيْتَ إلى عُيونِهْ(١)

والصَّمْتُ أجمَلُ بالفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ في غَيْرِ حَيْنِهْ

وَعَلَى الفَتى بِطِباعِهِ ... سِمَةٌ تَلوحُ عَلَى جَبينِهْ(٢)

مَنْ ذا الذي يَخْفَى علَيْـ ... ـكَ إذا نظرتَ إلى قَرينِهْ؟

❧❧❧

(☆) إرشاد الطالبين/٣١٦،والقطعة من مجزوء الكامل المرفل، قافية المتواتر.

(١) حشو الكلام: زيادة لفظه بلا فائدة، عيونه: الواضح منه، أو الشريف النفيس.

(٢) السمة: العلامة.

قافية الهاء

(١٦٤) أعرِضْ عن الجاهل(☆)

أعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِ السَّفِيهِ ... فَكُلُّ مَا قَالَ فَهْوَ فِيهِ

مَا ضَرَّ بَحْرَ الفُرَاتِ يَوْمًا ... أنْ خَاضَ بَعْضُ الكِلابِ فِيهِ

(١٦٥) السَّفِيهُ والفقِيهُ(☆☆)

ومنزلةُ السَّفيهِ من الفقيهِ ... كمنزلةِ الفقيهِ مِنَ السَّفيهِ

فهذا زاهدٌ في عِلْمِ هذا ... وهذا فيهِ أزهدُ مِنهُ فيهِ

إذا غلبَ الشقَاءُ على سفيهٍ ... تنطَّعَ في مُخالفةِ الفقيهِ(١)

(☆) البيتان من مخلع البسيط، قافية المتواتر.

(☆☆) إرشاد الطالبين/ ٣٠٤، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) تنطَّعَ: بالغ.

(١٦٦) مرضَ الحبيب(☆)

مَرِضَ الحبيبُ فعُدتُهُ   فَمَرِضْتُ مِنْ حَذَري عَلَيْهِ

فَأَتى الحَبِيبُ يَعُودُني   فَبَرِئْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

(١٦٧) لغز(☆☆)

رفع رجل إلى الإمام الشافعي رقعةً فيها:

رجلٌ ماتَ وخلَّى رجُلاً   إبنُ عَمٍّ ابن أخي عَمٍّ أَبيهِ(١)

فأجاب الشافعي في أسفلها:

حازَ مالَ المُتوفَّى كامِلاً   باجْتماعِ القَوْلِ لامِرْيَةَ فِيهِ(٢)

ذا الَّذِي أَخْبَرْتَ عَنْهُ أَنَّهُ   إِبْنُ عَمٍّ ابْنِ أَخِي عَمِّ أَبِيهِ

(☆) مناقب البيهقي/ ٢:٩٣، والبيتان من مجزوء الكامل المرفل، قافية المتواتر.

(☆☆) إرشاد الطالبين/ ٣١٧، والأبيات من الرمل، قافية المتواتر. والحديث هنا عن ابن العم الذي ورثَ المالَ كله بالتعصيب.

(١) خلى: ترك.

(٢) لا مرية: لا جدال ولا شك، قال تعالى: ﴿فلا تكن في مرية منه﴾.

قافية الياء

(١٦٨) حبُّ الفاطِمِيَّة(☆)

إذَا فِي مَجْلِسٍ نَذكُرُ عَليًّا   وَسِبْطَيْهِ وفاطمةَ الزكيَّةْ(١)

يُقالُ: تَجاوَزوا يا قَوْمُ هذا   فهذا مِن حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةْ(٢)

بَرِئْتُ إلى المُهَيْمِنِ مِن أُناسٍ   يَرَوْنَ الرَّفْضَ حُبَّ الفاطِمِيَّهْ

(☆) نور الأبصار/ ٢٠٠، والقطعة من الوافر، قافية المتواتر.

(١) عليًا: الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - سبطيه: الحسن والحسين ابنا الإمام علي - رضي الله عنهما، ويقتضي الواقع أن يقول: ابنيه، لكنه قال (سبطيه) لغلبة هذا اللقب عليهما، والسبط: ولد الولد، فهما سبطا الرسول - صلى الله عليه وسلم، الزكية: الصالحة، ذات الخير والفضل، الطاهرة من الذنوب.

(٢) الرافضية: الذين يتشيعون لآل البيت ويذمون الصحابة.

(١٦٩) الإسلام والعافية[☆]

لا تأسَ في الدنيا على فائتٍ
وعندكَ الإسلامُ والعافيَةْ[١]

إن فاتَ أمرٌ كنتَ تسعَى لَهُ
ففيهما مِن فائتٍ كافيَةْ[٢]

(☆) إرشاد الطالبين/ ٣٠٦، والبيتان من السريع، قافية المتدارك.

(١) لا تأسَ: لا تحزن. الفائت: ما فاتك ممَّا تحب. العافية: السلامة من البلاء.

(٢) فيهما: أي في الإسلام والعافية. كافية: الكافي هو ما يُستغنى به عن غيره.

قافية الألف اللينة

(١٧٠) الطبيب والقضاء[☆]

إنَّ الطبيبَ بطِبِّهِ ودوائِهِ ... لا يستطيعُ دفاعَ مَقدورِ القَضا[١]

ما للطبيبِ يموتُ بالداءِ الذي ... قد كانَ يُبرِيءُ مِثلَهُ فيما مضَى؟[٢]

هَلَكَ المداوِي والمداوَى والذي ... جلبَ الدواءَ وباعَهُ ومَنِ اشترى[٣]

[تمَّ بحمد اللَّه ديوان الإمام الشافعيّ]

(☆) مناقب البيهقي/ ٢:٢٩٦، والقطعة من الكامل، قافية المتدارك.

(١) دفاع: دفع ومنع. القضا: القضاء.

(٢) يبرئ: يداوي ويشفي.

(٣) المداوي: الطبيب، المداوَى: المريض.

ثانيًا: مختارات من روائع حكمه (*)

* التلطُّف في الحيلَة، إحْدَى أنْواع الوَسِيلة[1].
* الشَّفاعاتُ زَكاةُ المُرُوءَات[2].
* الوَقارُ فِي النُّزْهَةِ سُخْفٌ[3].
* مَنْ بَرَّكَ فَقَدْ أَوْثَقَكَ، وَمَنْ جَفاكَ فَقَدْ أَطْلَقَكَ[4].
* الحُرِّيَّةُ هِي الكَرَمُ وَالتَّقْوى، فَإذَا اجْتمعا في شَخْصٍ فَهُوَ حُرٌّ[5].
* إنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ حُرًّا، فَكُنْ كَمَا خَلَقَكَ[6].

(☆) مصدر هذه الأقوال ما رواه الأئمة: ابن حجر العسقلاني في (توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس)، وفخر الدين الرازي في (إرشاد الطالبين)، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء).

(١) أي ممّا يعين المرء على الوصول إلى ما يريد أن يلجأ إلى اللين والرفق فى معالجة الأمور.

(٢) أي أن الوساطة فى الخير واجبة على المُتحلِّين بمحاسن الأخلاق كوجوب الزكاة على القادرين.

(٣) لكل حالٍ ما يناسبها من السلوك، فالنزهة يناسبها الخفة والانبساط، ولا يناسبها الوقار، بل يكون مذمومًا فيها.

(٤) **برَّك**: أحسنَ إليك، **أوثقك**: قيّدك بإحسانه، **جفاك**: أهملك ولم يبرك، **أطلقك**: أي لم يكن له عليك حق.

(٥) فاقد الكرم عبدٌ للمال، وفاقد التقوى عبدٌ للشهوات، فالمال والشهوات هما أكثر ما يستعبد الناس، ومن كان كريمًا تقيًّا فهو الحر.

(٦) العزة والكرامة من أخلاق المسلم، فهو لا يذل لمخلوق أبدًا.

* إنَّكَ لا تَقْدِرُ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ كُلَّهُمْ؛ فَأَصْلِحْ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ثُمَّ لا تُبَالِ بِالنَّاس[1].
* مَنِ اسْتُغْضِبَ فَلَمْ يَغْضَبْ فَهُوَ حِمارٌ، وَمَنِ اسْتُرْضِيَ وَلَمْ يَرْضَ فَهُوَ شَيْطَان[2].
* مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيا كانَ عَبْدًا لِأَهْلِها، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقُنُوعِ زالَ عَنْهُ الخُضُوع[3].
* اسْتَفَدْتُ مِنَ الصُّوفِيَّةِ كَلِمَتَيْنِ شَرِيفَتَيْنِ: الوَقْتُ سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَمِنَ الْعِصْمَةِ أَلَّا تَجِدَ بِهِ[4].
* مَنْ وَلِيَ القَضَاء وَلَمْ يَفْتَقِرْ فَهُوَ لِصٌّ[5].

---

(١) رضا الله هو المطلوب، وهو الممكن، وهو الصالح للإنسان.

(٢) الانفعال والغيرة غريزة إنسانية، فمن لم ينفعل لإهانة أو اعتداء فقد فقد إنسانيته. وكذلك النفس البشرية السليمة تقبل الاعتذار وتعفو، ومن لم يقبل الاعتذار فهو كالشيطان فى الكِبْرِ والميل إلى الشر.

(٣) **القنوع**: الرضا باليسير، **الخضوع**: الذلة والمهانة.

(٤) **الصوفية**: أهل التصوف، وهو اتجاه سلوكي ظهر فى الإسلام ينتهج التقشف والزهد والتحلي بالفضائل مع مزيد عبادة وذكر، بغرض تزكية النفس وسمو الروح. **الكلام الشريف**: ذو القيمة العالية، **تجدُ به**: أي يفوتك ويضيع بلا منفعة، وفي الطبقات الكبرى: «ومن العصمة ألّا تَجِدَ»، ومعناها: أن الفقر عصمة من الذنوب.

(٥) لأن تولي القضاء يمنعه من تنمية ماله، فإن كثَرَ مالُه جاز أن يكون قد استغل منصبه في أكل أموال الناس بالباطل.

* العاقِلُ مَنْ عَقَلَهُ عَقْلُهُ عَنْ كُلِّ مَذْمومٍ[١].

* الانْبِساطُ إلى النَّاسِ مَجْلَبَةٌ لِقُرَناءِ السُّوءِ، والانْقِباضُ عَنْهُمْ مَكْسَبَةٌ لِلْعَداوةِ، فَكُنْ بَيْنَ المُنْقَبِضِ وَالمُنْبَسِطِ[٢].

* أَظْلَمُ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِهِ: مَنْ تَواضَعَ لِمَنْ لا يُكْرِمُه، وَرَغِبَ فِي مَوَدَّةِ مَنْ لا يَنْفَعُه، وقَبِلَ مَدْحَ مَنْ لا يَعْرِفُه[٣].

* مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ بِك، وَمَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نَقَلَ عَنْكَ، وَمَنْ إذا أَرْضَيْتَهُ قالَ فِيكَ ما لَيْسَ فِيكَ، كَذَلِكَ إذا أَغْضَبْتَهُ قالَ فِيكَ ما لَيْسَ فِيكَ[٤].

* سِياسَةُ النَّاسِ أَشَدُّ مِنْ سِياسَةِ الدَّوابِّ. (قال الإمام فخر الدين الرازي: لِأَنَّ الإنْسانَ الجاهِلَ يَعْتَقِدُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ عالِمٌ؛ فَلا يَقْبَلُ قَوْلَ الأُسْتاذِ المُشْفِقِ)[٥].

* أَشَدُّ الأَعْمالِ ثَلاثَةٌ: الجُودُ مِنْ قِلَّةٍ، وَالوَرَعُ فِي خَلْوَةٍ، وَكَلِمَةُ الحَقِّ عِنْدَ مَنْ يُرجَى وَيُخافُ[٦].

---

(١) عقله: منعه، مذموم: ما يقبح فعله.

(٢) الانبساط إلى الناس: كثرة الاختلاط بهم، الانقباض عنهم: اعتزالهم.

(٣) أي لا تتواضع إلا لمن يعرف قدرك، ولا تطلب وُدَّ من لا ينفعك، ولا تقبل مدح مَن لا يعرفك، وإلا فقد ظلمت نفسك وأهنتها.

(٤) نم: من النميمة، وهي نقل الكلام بغرض الإفساد بين الناس.

(٥) سياسة الناس: تولّي رئاستهم وقيادتهم، الإمام الرازي: فخر الدين محمد بن عمر، مفسر عالم فقيه، ت ٦٠٦هـ.

(٦) أشد الأعمال: أصعبها على النفس، الجود من قلة: أي مع الفقر، الورع: أي مظاهر الصلاح والاجتهاد في العبادة واجتناب المعاصي، من يُرجى ويُخاف: أي ذو السلطة والمكانة.

* زِينَةُ العُلَماءِ التَّقْوَى، وَحِلْيَتُهُمْ حُسْنُ الخُلُقِ، وَجَمالُهُمْ كَرَمُ النَّفْسِ[١].

* فَقْرُ العُلَماءِ فَقْرُ اخْتِيار، وَفَقْرُ الجُهَّالِ فَقْرُ اضْطِرار[٢].

* مِنْ إهانَةِ العِلْمِ أَنْ تُناظِرَ كُلَّ مَنْ ناظَرَكَ، وَتُقاوِلَ كُلَّ مَنْ قاوَلَكَ[٣].

* كَفَى بِالْعِلْمِ فَضِيلَةً أَنْ يَدَّعِيَهُ مَنْ لَيْسَ فِيهِ، وَيَفْرَحَ إذا نُسِبَ إِلَيْهِ، وَكَفَى بِالْجَهْلِ شَرًّا أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ، وَيَغْضَبَ إذا نُسِبَ إِلَيْهِ.

* مَنْ سَمِعَ بِأُذُنَيْهِ صارَ حاكِيًا، وَمَنْ أَصْغَى بِقَلْبِهِ كانَ واعِيًا، وَمَنْ وَعَظَ بِفِعْلِهِ كانَ هادِيًا[٤].

* مَنْ صَدَقَ فِي أُخُوَّةِ إنْسانٍ قَبِلَ عُذْرَهُ، وَسَدَّ خَلَلَهُ، وَغَفَرَ زَلَّتَهُ[٥].

* عاشِرْ كِرامَ النَّاسِ تَعِشْ كَرِيمًا، وَلاَ تُعاشِرْ لِئامَ النَّاسِ فَتُنْسَبَ إِلَى اللُّؤْمِ.

* إذَا كَثُرَتْ عَلَيْكَ الحَوَائِجُ فَابْدَأْ بِأَهَمِّها.

* خَيْرُ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ فِي خَمْسِ خِصالٍ: غِنَى النَّفْسِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَكَسْبُ الحَلالِ، وَلِباسُ التَّقْوى، والثِّقَةُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ حال.

---

(١) التقوى: اسم جامع لكل ما يحبه الله من فعل المأمورات وترك المنهيات.

(٢) العلماء قد يفتقرون لانشغالهم عن كسب المال بتحصيل العلم، ولعلوّ أنفسهم عن الصغائر، أما الجهال ففقرهم لا يكون إلا من عجز، أو المراد فقر النفوس.

(٣) المناظرة: المناقشة في أمور العلم، المقاولة: المفاوضة والمجادلة.

(٤) وهي مستويات ثلاثة لتلقى العلم: مجرد السمع بالأذن، ثم الفهم بالقلب، ثم التطبيق العملي في السلوك.

(٥) سَدُّ خَلَلَه: ستر عيبَه، غفر زَلَّتَه: سامحه على أخطائه.

* مَنْ أَحبَّ أَنْ يَفتَحَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ نُورَ الحِكْمَةِ، فَعَلَيْهِ بِالْخَلْوَةِ، وَقِلَّةِ الأَكْلِ، وَتَرْكِ مُخالَطَةِ السُّفَهاءِ، وَبُغْضِ الْعُلَماءِ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ إِنْصافٌ وَلاَ أَدَب.
* لا يَكْمُلُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيا إِلّا بِأَرْبَع: الدِّيانَة، وَالأَمانَة، والصِّيانَة، والرَّزانَة[1].
* لَيسَ العِلْمُ ما حُفِظ، العِلْمُ ما نَفَع[2].
* ما أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ مُحِبٌّ وَمُبغِضٌ، فَإِنْ كانَ لا بُدَّ مِنْ ذلِكَ فَلْيَكُن الْمَرْءُ مَعَ أَهْلِ طاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
* طالِبُ العِلْمِ يَحْتاجُ إِلَى ثَلاثِ خِصالٍ: إِحْداها: حُسْنُ ذاتِ اليَدِ، والثَّانِيَةُ: طُولُ العُمْرِ، والثَّالِثَةُ: يَكُونُ لَهُ ذَكاء[3].
* أَنْفَعُ الذَّخائِرِ التَّقْوَى، وأَضَرُّها العُدْوان[4].
* اللَّبِيبُ العاقِلُ هُوَ الفَطِنُ المُتَغافِل[5].
* إِنَّ لِلْعَقْلِ حدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ كما أَنَّ لِلْبَصَرِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ[6].

---

(١) **الصيانة:** حفظ النفس من الابتذال، **الرزانة:** الوقار.

(٢) لا يكون طلب العلم لحفظه واستظهاره، وإنما للعمل والانتفاع به.

(٣) **حسن ذات اليد:** أي يكون لديه ما يكفيه للمعيشة.

(٤) **الذخائر:** جمع ذخيرة، وهي ما يدخره المرء ممّا ينفع.

(٥) **الفطن المتغافل:** أي الذي يفهم ما يدور حوله لكنه يدعي الغفلة عنه.

(٦) لأن العقل البشري مخلوق، مهما ارتقى فله حدود لا يتعدّاها.

* مَنْ وَعَظَ أَخاهُ سِرًّا فَقَدْ نَصَحَهُ وَزانَهُ، وَمَنْ نَصَحَهُ عَلانِيَةً فَقَدْ فَضَحَهُ وشانَه[1].
* التَّواضُعُ مِنْ أَخْلاقِ الْكِرامِ، والتكَبُّرُ مِنْ شِيَمِ اللِّئام.
* أَرْفَعُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ لا يَرَى قَدْرَهُ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَضْلاً مَنْ لا يَرَى فَضْلَه.
* الْوَدِيعَةُ لا يَقْبَلُها إِلَّا خائِنٌ أَوْ أَحْمَق[2].
* مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مَلَكَ أَمْرَهُ وَكانَتِ الخِيَرَةُ في يَدِه[3].
* مَنْ لَمْ تُعِزَّهُ التَّقْوى فَلا عِزَّ لَهُ.
* لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الماءَ البارِدَ يُنْقِصُ مُرُوءَتي ما شَرِبْتُهُ.

[تَمَّ بحمد اللَّه مولانا]

---

(١) وهو معنى القطعة رقم (٨٥).

(٢) لأن الخائن يقبل الوديعة ليأكلها بالباطل، والأحمق يقبلها لعدم إدراكه لآثار تحمُّل الأمانة وتبعاتها.

(٣) **الخيرة:** ما يختاره الإنسان، **وفي الأثر:** «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن لكل نعمة حاسدًا».

المصادر والمراجع

- **آداب الشافعي ومناقبه**، لابن أبي حاتم، تحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، د.ت
- **أدب الدنيا والدين**، لأبي الحسن الماوردي، تحقيق مصطفى السقا،بيروت، ١٩٧٨م.
- **إرشاد الطالبين إلى المنهج القويم (مناقب الإمام الشافعي)**، لفخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **البداية والنهاية**، لابن كثير، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م.
- **بهجة المجالس**، لأبي عمر بن عبد البر، تحقيق محمد مرسى الخولى، القاهرة، د.ت.
- **تفسير ابن كثير**، لأبي الفداء بن كثير، ط٢، دار القلم، بيروت، د.ت.
- **توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس**، لابن حجر العسقلاني، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- **جواهر الأدب**، للسيد أحمد الهاشمي، بيروت، د.ت.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م.

- **خزانة الأدب**، للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون.
- **ديوان الإمام الشافعي**، تحقيق وشرح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.
- **ديوان الشافعي**، صححه وقدم له الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
- **ديوان الشافعي**، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ت.
- **الرائد**، معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨م.
- **طبقات الشافعية**، للإسنوي، تحقيق عبد الله الجبورى، بغداد، ١٣٩٠هـ.
- **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي، تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، ط البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.
- **الطبقات الكبرى للإمام الشعراني**، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **الفهرست**، لابن النديم، ضبط وشرح الدكتور يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- **الكشكول**، للعاملي، القاهرة، ١٢٨٨هـ.

– **لسان العرب**، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

– **مرآة الجنان**، لليافعي، مصورة بيروت، ١٩٧٠م.

– **المستطرف**، للأبشيهي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٨م.

– **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

– **مناقب الشافعي**، للبيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٧٠م.

– **نور الأبصار**، للشبلنجي، دار الغد العربي، القاهرة، ١٩٨٨م.

– **وفيات الأعيان**، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.

فهرس القوافي

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الهمزة					
(١)	وصايا	القضاءُ	الوافر	١٣	١٠
(٢)	خطر الدعاء	الدعاءُ	الوافر	٣	١٢
(٣)	الحياة بعد الأحباب	أودائِهِ	السريع	٢	١٢
(٤)	طول العمر	أحبائِهِ	السريع	٢	١٣
(٥)	جَهد البلاء	البلاءِ	الخفيف	٢	١٣
قافية الباء					
(٦)	كافر بالكواكب	الكواكبْ	الخفيف	٢	١٤
(٧)	السفر	غريبا	الطويل	٢	١٤
(٨)	المعاملة بالمثل	يُهابا	الوافر	٢	١٥
(٩)	مساوئ الكذب	تنوبُ	الطويل	٤	١٥
(١٠)	سحر المال	ويخطبُ	الطويل	٢	١٦
(١١)	مكارم الأخلاق	أسايبُهْ	الطويل	٤	١٦
(١٢)	الشيب	شهابُها	الطويل	١٥	١٧
(١٣)	إذا عُدم الحظ	الكلابُ	الوافر	٢	١٩
(١٤)	من البلية	تجنُّهْ	مجزوء الكامل	٢	١٩
(١٥)	مناجاة	حسْبُ	الخفيف	٢	٢٠

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٦)	جواب اللئيم	جوابُ	الخفيف	٢	٢٠
(١٧)	مخالفة الهوى	والصوابُ	المتقارب	٢	٢١
(١٨)	من التجارب	إهابِهِ	الطويل	١٠	٢٢
(١٩)	سافر تُفلح	واغترِبِ	البسيط	٨	٢٣
(٢٠)	سوء الإنصاف	بالذنَبِ	البسيط	٤	٢٤

قافية التاء

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٢١)	أولى الناس بالمكارم	بيتا	الوافر	٢	٢٥
(٢٢)	العالم الزاهد	يفوتُ	الوافر	٣	٢٥
(٢٣)	العلم بالصبر	نعراتِهِ	الطويل	٤	٢٦
(٢٤)	حسن الخلق	العداواتِ	البسيط	٥	٢٦
(٢٥)	الصفح الجميل	مِنَّتِهْ	الكامل	٢	٢٧
(٢٦)	آل النبي	وسيلتي	مجزوء الكامل	٢	٢٧

قافية الجيم

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٢٧)	الفرج قريب	نَجَا	المنسرح	٢	٢٨

قافية الحاء

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٢٨)	ذل السؤال	المالحَهْ	السريع	٢	٢٨
(٢٩)	فتوى	جراحُ	الطويل	١	٢٩
(٣٠)	الفقيه والصوفي	أنصحُ	الطويل	٢	٢٩

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٣١)	الصمت شرف	مفتاحُ	البسيط	٣	٣٠
(٣٢)	القضاء غالب	اللوحِ	السريع	٢	٣١

قافية الدال

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٣٣)	حُسَّادي	عددا	البسيط	١	٣١
(٣٤)	فضل الكلاب	أحدا	البسيط	٣	٣١
(٣٥)	تقوى اللّه	أرادا	الوافر	٢	٣٢
(٣٦)	لطف اللّه	وعيدا	الكامل	٥	٣٢
(٣٧)	عذر في غير محله	تَحِيدُ	الطويل	٧	٣٣
(٣٨)	ما شاء اللّهُ كان	سعيدُ	الوافر	٤	٣٤
(٣٩)	قضاء الحقوق	عمْدِ	الطويل	٤	٣٤
(٤٠)	غزال	عمْدِ	الطويل	١	٣٥
(٤١)	ائتِ الأمر من بابه	تَتَّقِدِ	الطويل	٢	٣٥
(٤٢)	بين شامت وحاسد	الشدائدِ	الطويل	٣	٣٦
(٤٣)	عذر الناس	يدي	البسيط	٤	٣٦
(٤٤)	لو كان يعلم غيبًا	البلدِ	البسيط	٤	٣٧
(٤٥)	عداوة الحاسد	حسدِ	البسيط	١	٣٧
(٤٦)	ما الرفض ديني	اعتقادي	مخلع البسيط	٣	٣٨
(٤٧)	طلب العلم	الرشادِ	مخلع البسيط	٢	٣٨
(٤٨)	لولا	لبيدِ	الوافر	٣	٣٩
(٤٩)	الزمان	كالأعيادِ	الكامل	٢	٣٩

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة

قافية الراء

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٥٠)	أدب المناظرة	والأواخرْ	الوافر	٥	٤٠
(٥١)	أهل الحديث	السرورْ	مجزوء الكامل	٣	٤٠
(٥٢)	في الفخر	بالنظرْ	المتقارب	٧	٤١
(٥٣)	القناعة	ذُخرا	الطويل	٣	٤٢
(٥٤)	في الاعتزاز بالنفس	أكثرا	الطويل	٤	٤٣
(٥٥)	تأهب للآخرة	سَفّارا	البسيط	٣	٤٤
(٥٦)	النفس الحرة	تِبْرا	الخفيف	٤	٤٤
(٥٧)	الرضا بالواقع	الدهرُ	الطويل	٢	٤٥
(٥٨)	لا دوام لحال	قصارُ	الطويل	٢	٤٥
(٥٩)	أكثر من الإخوان	وظهورُ	الطويل	٢	٤٥
(٦٠)	الوحدة خير من جليس السوء	أعاشِرُه	الطويل	٢	٤٦
(٦١)	كن على حذر	الحذرُ	البسيط	٣	٤٧
(٦٢)	تقلب الدهر	كَدَرُ	البسيط	٣	٤٧
(٦٣)	الأعداء أربعة	صريرُ	الكامل	٢	٤٨
(٦٤)	دية الذنب	عارُ	الخفيف	٢	٤٨
(٦٥)	ما أدري	والفقرِ	الطويل	٢	٤٩
(٦٦)	سلام فراق	ذِكري	الطويل	٣	٤٩
(٦٧)	الجاهل المُرَكَّب	تدري	الطويل	٣	٥٠

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٦٨)	السكوت ربح	بخاسرِ	الطويل	٢	٥٠
(٦٩)	في الغزل	للبصرِ	البسيط	٤	٥١
(٧٠)	صُن وجهَك	البعيرِ	الخفيف	٣	٥١

قافية السين

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٧١)	ابتهال ودعاء	والغَلَسِ	البسيط	٦	٥٢
(٧٢)	ابدأ بنفسك	بالنفَسِ	البسيط	٦	٥٣
(٧٣)	أهون من سؤال اللئيم	أمسِ	مخلع البسيط	٦	٥٤
(٧٤)	صديق ليس ينفع	القياسِ	الوافر	٤	٥٥
(٧٥)	إلى صحيفة	يُغرسِ	الكامل	٢	٥٦
(٧٦)	مفخرة الإنسان العلم	المغرسِ	الكامل	٥	٥٦

قافية الصاد

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٧٧)	شهادة	وأُخلِصُ	الطويل	٦	٥٧
(٧٨)	العلم نور	المعاصي	الوافر	٢	٥٨

قافية الضاد

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٧٩)	العز قرض	والقبضا	الطويل	٣	٥٨
(٨٠)	دواء الجفاء	عِرْضا	الخفيف	٣	٥٩
(٨١)	إن كان رفضًا	والناهضِ	الكامل	٣	٥٩

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
	قافية العين				
(٨٢)	القناعة حرية	طمعْ	مجزوء الكامل	٢	٦٠
(٨٣)	حِكَم	نفعْ	منهوك الرجز	٦	٦٠
(٨٤)	تواضع	شفاعَهْ	الوافر	٢	٦١
(٨٥)	من أدب النصيحة	الجماعَهْ	الوافر	٣	٦١
(٨٦)	نفع الصديق	صُنْعا	الخفيف	٢	٦٢
(٨٧)	جُبن الحاسد	أسمعُ	الطويل	٢	٦٢
(٨٨)	ترك الشر	يُصدَعُ	الطويل	٣	٦٣
(٨٩)	دواء الهوى	ويَخْضَعُ	الطويل	٢	٦٣
(٩٠)	الرأي لمن يريده	نافعُهْ	الطويل	١	٦٤
(٩١)	خُلُق الوَرِع	ورعُه	المنسرح	٢	٦٤
(٩٢)	سلاح المظلوم	وقوعِ	الطويل	٤	٦٥
(٩٣)	إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت	فاصنعِ	الطويل	١	٦٥
	قافية الفاء				
(٩٤)	الصديق الصدوق	التأسُّفا	الطويل	٧	٦٦
(٩٥)	الإمام أبو حنيفة	حنيفَهْ	الوافر	٤	٦٧
(٩٦)	ليست الأرزاق بالقوة	منحَرِفُ	البسيط	٣	٦٧
(٩٧)	من العجائب	ضعيفُ	الكامل	١	٦٨

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(٩٨)	المنافقون	خرافِ	الكامل	١	٦٨
	قافية القاف				
(٩٩)	الصديق الجاهل	عقوقا	الخفيف	١	٦٩
(١٠٠)	حفظ السر	أحمقُ	الطويل	٢	٦٩
(١٠١)	الناس شوك	رُمقُوا	البسيط	٢	٧٠
(١٠٢)	الرزق مقسوم	رازقي	الطويل	٤	٧٠
(١٠٣)	مال على جهل	بمرزوقِ	البسيط	٢	٧١
(١٠٤)	العلم في الرأس	صندوقِ	البسيط	٢	٧١
(١٠٥)	لا ترضَ بالظلم	حُرَقِ	البسيط	٥	٧٢
(١٠٦)	من حُسن الخُلُق	الشفيقِ	الوافر	٤	٧٢
(١٠٧)	الفقر والغنى	مُوَفَّقِ	الكامل	٦	٧٣
(١٠٨)	الغريب	وامقِ	الكامل	٢	٧٣
	قافية الكاف				
(١٠٩)	تولَّ أمرك	أمركْ	مجزوء الكامل	٢	٧٤
(١١٠)	من الشقاوة	غيرَكْ	مجزوء الكامل	٢	٧٤
(١١١)	القناعة رأس الغنى	ممتسكْ	المتقارب	٣	٧٥
(١١٢)	فتنتان	متنسِّكُ	الطويل	٢	٧٥
(١١٣)	الزيت المبارك	المباركُ	الطويل	١	٧٥

قافية اللام

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١١٤)	آل البيت	أنزلَهُ	البسيط	٢	٧٦
(١١٥)	الفضل له	منزِلَهْ	الكامل	٢	٧٧
(١١٦)	العلم وأهله	مثلَهُ	مجزوء الرجز	٥	٧٧
(١١٧)	الموت أهون	وبيلا	المتقارب	٢	٧٨
(١١٨)	زينة النفس	جميلُ	الطويل	٧	٧٩
(١١٩)	تعلَّم	جاهلُ	الطويل	٤	٨٠
(١٢٠)	حاسد النعمة	منالُها	الطويل	٢	٨٠
(١٢١)	الفضل للذي يتفضل	يتفضَّلُ	الطويل	١	٨١
(١٢٢)	الملوك	ظِلُّ	البسيط	٣	٨١
(١٢٣)	بدع الدين	الرسلُ	البسيط	٢	٨٢
(١٢٤)	بين الرفض والنصب	الجهلِ	الطويل	٣	٨٢
(١٢٥)	طريق المعالي	الليالي	الوافر	٣	٨٣
(١٢٦)	النفس والمال	مالي	الوافر	٢	٨٣
(١٢٧)	الشمعة	يَفْعلِ	الكامل	٢	٨٤
(١٢٨)	الفقيه والرئيس والغني	ومقالِهِ	الكامل	٣	٨٥
(١٢٩)	حكمة	عقلي	مجزوء الرمل	٢	٨٦
(١٣٠)	العلم بالتفرغ	الأهلِ	السريع	٤	٨٦

قافية الميم

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٣١)	ضياع العلم فى غير أهله	الغَنَمْ	الطويل	٦	٨٧
(١٣٢)	استغاثة	عِلْما	الطويل	٥	٨٨
(١٣٣)	عفو الله أعظم	فتندَما	الطويل	٢٦	٨٩
(١٣٤)	صون العلم	خَدَمَهْ	المنسرح	٣	٩٢
(١٣٥)	الإيثار	يتألَّمُ	الطويل	٣	٩٢
(١٣٦)	لا شماتة في الموت	ونومُ	مخلع البسيط	٢	٩٣
(١٣٧)	العلم رفعة	لئام	الوافر	٤	٩٣
(١٣٨)	المهلكات	السقامِ	الوافر	٢	٩٤
(١٣٩)	لا جدوى	تعليمي	الكامل	١	٩٤
(١٤٠)	الزِّنا دَيْن	بمسلم	الكامل	٥	٩٥

قافية النون

الرقم	العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٤١)	المعاملة بالمثل	فزِنْهُ	مجزوء الكامل	٤	٩٦
(١٤٢)	مشيئة الله	يكُنْ	المتقارب	٤	٩٧
(١٤٣)	علم بلا عمل	حُسْننا	الطويل	٢	٩٨
(١٤٤)	العيب فينا	سوانا	الوافر	٥	٩٨
(١٤٥)	احذر المَنّ	مِنَّهْ	مجزوء الكامل	٣	٩٩
(١٤٦)	العلم بحر عميق	سنهْ	الرمل	٢	٩٩
(١٤٧)	الصالحون	الفِتَنا	الرمل	٣	١٠٠

الرقم العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٤٨) عاقبة الطمع	تهونُ	الوافر	٣	١٠٠
(١٤٩) اللسان	ثعبانُ	الكامل	٢	١٠١
(١٥٠) مشتاق	كتماني	الطويل	٢	١٠١
(١٥١) خصال طالب العلم	ببيانِ	الطويل	٢	١٠٢
(١٥٢) جنون الجنون	جنونِ	الطويل	١	١٠٢
(١٥٣) المنّة	تكويني	الطويل	٢	١٠٣
(١٥٤) الحلم والسفاهة	حليمانِ	البسيط	٢	١٠٣
(١٥٥) العز الفاني	والباني	البسيط	٣	١٠٤
(١٥٦) صون النفس	الهوانِ	مخلع البسيط	٥	١٠٤
(١٥٧) علم الدين	الدينِ	البسيط	٢	١٠٥
(١٥٨) عزاء	الدينِ	البسيط	٢	١٠٥
(١٥٩) حب العجوز	العِينِ	البسيط	١	١٠٦
(١٦٠) هذا بذاك	يكُنِ	البسيط	٣	١٠٧
(١٦١) الموت	جبيني	الوافر	٥	١٠٨
(١٦٢) عتاب	التِيْنِ	الكامل	٥	١٠٩
(١٦٣) الصمت أجمل	عيونَهْ	مجزوء الكامل	٤	١١٠

قافية الهاء

الرقم العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٦٤) أعرض عن الجاهل	فيهِ	مخلع البسيط	٢	١١١
(١٦٥) السفيه والفقيه	السفيهِ	الوافر	٣	١١١
(١٦٦) مرض الحبيب	عليهِ	مجزوء الكامل	٢	١١٢

الرقم العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٦٧) لغز	فيهِ	الرمل	٢	١١٢

قافية الياء

الرقم العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٦٨) حب الفاطمية	الزَّكيَّة	الوافر	٣	١١٣
(١٦٩) الإسلام والعافية	والعافيَة	السريع	٢	١١٤

قافية الألف اللينة

الرقم العنوان	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
(١٧٠) الطبيب والقضاء	القضا	الكامل	٣	١١٥

محتويات الكتاب

- مقدمة المدقق .... (٣-٩)
(١) تعريف بالإمام الشافعي ٣
(٢) مكانته ٤
(٣) لغته ٦
(٤) شعره ٧
- أولاً: ديوان الإمام الشافعي .... (١٠-١١٥)
- ثانيًا: مختارات من روائع حِكمه .... (١١٦-١٢١)
- المصادر والمراجع .... (١٢٢-١٢٣)
- فهرس القوافي .... (١٢٤-١٣٤)

رقم الإيداع: ١٥١٢ لسنة ٢٠٠٦
الترقيم الدولى: I.S.B.N.: 977-241- 722 - 7